الصحوة الإسلامية

٤٥
السنة الثامنة
ذي القعدة ١٤٣٣ هـ

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - ايران

- الردود الإستراتيجية "تعليق على حادث الإساءة"
- الإساءة بالنبي الخاتم؛ دوافعها وأسبابها
- حركة الاستشراق وكبرائها وأهدافها
- نظام التفقيه والفقه الإسلامي في القرون الثلاثة الأول
- البحث عن الأمن وتطبيع الأوضاع في بلوشستان الباكستانية

m

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان ـ إيران ـ السنة الثامنة ـ ذي القعدة ١٤٣٣هـ

المحتويات

٤٥

الافتتاحية:

الردود الإستراتيجية «تعليق على حادث الإساءة»/ عبد الرحمن عيدوزهي ٢

معارف القرآن:

سماحة العلامة المفتي محمد شفيع *التعريب/ الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ٥

السيرة النبوية والتاريخ:

الإساءة بالنبي الخاتم؛ دوافعها وأسبابها / الدكتور عبيد الله بني كمال ٧

الغزو الفكري والثقافي:

حركة الاستشراق وكبرائها وأهدافها / سماحة المفتي محمد قاسم القاسمي ٩

الأدب العربي:

شذرات من أقلام الأدباء المعاصرين ١١

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:

المسيئون إلى القرآن والرسول عار على الإنسانية

تطورات العالم من نتائج العلم ١٢

دراسات إسلامية:

نظام التفقيه والفقه الإسلامي في القرون الثلاثة الأول/

الدكتور محمد عبد الحليم النعماني* تعريب: عبد الرحمن محمد جمال ١٥

صفحة الأشعار: **١٨**

مكتبة الصحوة:

رؤية نقدية وتحليل موجز على كتاب السفينة لعائض القرني/ عبد الرحمن محمد جمال ١٩

صور وأوضاع:

البحث عن الأمن وتطبيع الأوضاع في بلوشستان الباكستانية/ سعادت عبيد اللهي ٢٣

صفحة الأطفال: **٢٥**

أهل السنة في إيران:

رسالة مفتوحة من نخب أهل السنة في إيران إلى قائد الثورة ٢٧

من أنباء الجامعة:

عقد الحفل الاستشاري للنوادي العربية بالمدارس الدينية ٢٨

الأخبار والتقارير: **٢٩**

* **المشرف العام:**

سماحة الشيخ عبد الحميد

* **رئاسة التحرير:**

الهيئة التحريرية

* **المقالات لا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة**

* **تستقبل المجلة مقالات الكتّاب والمفكرين في مجال تقدمها.**

الافتتاحية

الردود الاستراتيجية «تعليق على حادث الإساءة»

بقلم: عبد الرحمن عيدوزهي

باتت الأمور أكثر تعقيداً من قبل، ولم يكن العالم في تعتيم إعلامي وتضليل للرأي العام بقدر ما فيه اليوم، لعل كلامي يثير استغراب القارئ، كيف يتم وصف الظروف بالمعتمة في بحر من وسائل الإعلام العالمي وشبكات التواصل الاجتماعي والقنوات حيث تنطلق منها تغطية الأحداث على معظم ساحاتها السياسية، والاجتماعية والاقتصادية وينتهي الأمر بين حين وآخر إلى تسريب الأسرار وكشف المستور، وموقع ويكيليكس أبرز نموذج في ذلك، أعتقد أنه لا داعي إلى الاستغراب، فإن المشكلة ليست تكمن في الإعلام والتغطية، بل التخبط الإعلامي ناتج عن أمرين: ١ـ تضليل الردود ٢ـ تزوير الأحداث، وأسرد ما يثبت ذلك.

تمت سيطرة اليهود على معظم المراكز الإعلامية في العالم وتتم بها تغطية الأحداث والتعليقات وتعقب التحاليل الحدث وفق سيناريوات محددة ويقدّم الإعلام الإسلامي نفس هذه التغطية بحذافيرها بتعليقاتها وتدليساتها إلى المتابع الإسلامي لتضفي به على تغطيتها وصمة الرسمية الدولية.

فلا يترك للشارع الإسلامي مجال الرد على الأحداث وفق مرتكزاته النابعة من صميم الأوضاع الإسلامية، وهكذا تصبح الردود مضللة أو متأثرة منها في قليل أو كثير، ويتسم كل ما يعارض ذلك باللاموضوعية، لا تسمع ولا تحسب.

والتزوير للأحداث نابع من التعرف على طبيعة الشارع الإسلامي والمبادئ والمستفزات من قبل صناع المؤامرات. فيتم تزوير حادث إساءة أو غير ذلك انطلاقاً من خطة محدّدة ليتم استغلال الردود في صالح الفكرة المتآمرة حيث أصبحت الردود المندفعة متوقعة بعد كل محاولة عمياء تمس كرامة المقدسات كما حدث في قضية الفيلم المسيء.

ابتعدنا عن الموضوعية أن نتصور أن التطورات التي تخص العالم الإسلامي بقليل أو كثير تأتي عفوياً، والغرب يفاجأ بالردود، فقد ولّى زمان العفويات والشفويات. إن الغرب لا يسمح بخرقات بحجم الإساءة التي تم تسديدها إلى أكبر شخصية للمسلمين بحجة حرية البيان والتعبير، فإنها هراء غير مبرِّرة لهذه الخرقات، وقد سجل في ملف التعاملات الغربية أنها تمشي مع المصالح لا القوانين.

ومثلت الإساءة مؤامرة مدروسة خضعت لاستعراض وبحث دقيق برعاية الاستخبارات الإسرائيلية ـ الأمريكية لتحريف الرأي العام عن الواقع المأساوي الذي باشر الغرب في صنعه، وقد تم ذلك بالفعل، وتمثلت الردود في مظاهرات وهتافات لم تصب في مصالح إسلامية بقدر ما صبّت في مصالح غربية، وخاصة إسرائيلية.

ولم يكن في حسبان الشارع الإسلامي افتراض أية مؤامرة وراء هذه الإساءة، وهذا ما أدى إلى اتخاذ مواقف أقل فاعلية وردود غير استراتيجية وذهبت هذه الأكوام المتراكمة من المشاعر كسحب غير ممطرة تحللت في رعد وبرق بلا مطر وبلا منافع استراتيجية للعالم الإسلامي.

ونحن تعودنا أن نأتي بعد الحدث لندور في دوامة التبعات ودوي الحماقات. نتأمل ما هي الفوائد من وراء الهتافات والمظاهرات؟ أتغيرت أحوالنا أم أذعن الغرب لتوقير المقدسات في المستقبل لم يكن ذلك سوى الفوضى والاغتشاش.

لو أصبح هذا نهجنا تجاه كل نباح ونهيق لتعطلت المصالح في البلدان الإسلامية، وظلت مشاعرنا لعبة بيد اللاعبين وآلة ضغط على أعصابنا، ننتفض ونهدأ لإشارتهم، وهذا ما يجلب من السخرية ما لا حد له،

وتكون لنا تحطم الأعصاب وإنهاك القوى، ولهم فوائد الردود، وأشير إلى نبذة من الأهداف الغربية الإسرائيلية في قضية الإساءة في النقاط التالية:

١ـ إن الثورات العربية شغلت حيزاً كبيراً من الرأي العام الإسلامي وتصعيد الأوضاع في الشرق الأوسط لم يكن في صالح الغرب حيث خذلان الشعوب الإسلامية وعجز مجلس الأمن عن القيام لوقف نزيف الدم السوري ووضع حد له أبدت سياسات الغرب اللاأخلاقية أكثر من قبل للشعوب فأراد تضليل الرأي العام بتزوير الإساءة لتخخفيف الضغط الواقع عليه إثر سياساته المزدوجة.

٢ـ إن الثورة الليبية وتنظيم صفوف الحركات الجهادية المعارضة لسياسات الغرب التوسعية في الشرق الأوسط وتزايد قدراتهم القتالية جعلت الغرب يتوجس الخطر أكثر من قبل وتخاف من قيام هذه الجماعات لاستقطاب الشباب العرب، وبث الفكرة الجهادية فيهم، فكان يرى في ردود هذه المؤامرة من توتر وفوضى مجالاً للتصعيد الإعلامي والاستخباراتي ضدهم تبرِّر ملاحقتهم، وجعلوا من السفير الأمريكي جون كريستوفر ستيفنز في بنغارى كبش فداء تم التوصل بموته إلى هذه الأهداف وبات مشروعاً أن تبدأ القوات الأمريكية لعمليات تجسسية بطائرات بلا طيار في معاقل هذه الجماعات والاستعداد لضربة نوعية تحدّ من قدرتهم وتمثّل ذلك في تحذير أمريكي على لسان أوباما في اجتماع رؤساء العالم في نيويورك.

٣ـ تشويه وجه الثورات والربيع العربي بعد أن أقنعت العالم بنزاهتها والاعتراف بحقها في مسيرتها النضالية لتقرير مصيرها وتحرير الشعوب عن الأنظمة الديكتاتورية حيث لم يعرف مثيلاً لبطولات وتضحيات قدمتها الشعوب الإسلامية في هذه الثورات وهذا دفع الشعوب الغربية إلى استعراض اكثر لهذه الدوافع النزيهة التي صنعت هذه الروائع والمصدر الذي تلقاها منه، فأتت الردود الحمقاء لتصب في مصالح الغرب وتظهر هذه كلها مجرد حركات متطرفة لبسط سيطرة جماعات تهدد العالم، ومن خلال استعراض هذا الحادث تم إثبات ما نريده بأن العالم المعقّد وحوادثها الغامضة تطلب ردوداً استراتيجية وليس مجرد المشي مع إفراغ الأحاسيس يخدم ديننا وعقيدتنا، ولنا في السيرة النبوية دروس قيمة في اتخاذ مواقف استراتيجية والردود أكثر فاعلية وأخص بالذكر صلح الحديبية الذي يتجلى فيها الاستفزاز للمشاعر في أكمل صورتها. جاء المسلمون معتمرين لم يقصدواخوض حرب مع قريش، ولم يكن الطواف بالكعبة آنذاك مسموحاً لقبيلة دون أخرى، لكن قريشا منعت المسلمين لدوافع عدائية وعنادية فحسب، وكان ما سبقت بين قريش والمسلمين من مشاهد حروب وقتال وتأجيج مشاعر المسلمين التي تغذِّيهامحفِّزات الجهاد والقتال في سبيل الله مع أعدائهم الذين طالما نابذوهم العداء ولم يقصروا في البحث عن طرق إبادتهم وخاضوا في غير موطن حروباً شرسة لإبادتهم، كل ذلك كان كفيلاً بأن تنشب حرب شرس، وكانت الدوافع لمّاعة تزين الحرب ، وقد تجلى ذلك في مشهد البيعة التي تمت مع رسول الله ﷺ على الموت تحت الشجرة إثر نبأ استشهاد عثمان رضي الله عنه لكن ماذا حدث؟ أسار جموع الصحابة مع الأحاسيس الدافئة والمشاعر المتأججة؟ أخاض الصحابة في فناء الكعبة وساحة المسجد الحرام في حرب مع أعداء الإسلام؟ لم يكن كل ذلك! بل اختار رسول الله ﷺ بوحي من الله أحسن الردود الاستراتيجية وهو عقد الصلح مع ألد الأعداء عند القدرة على البطش. كان الرد صادماً للصحابة، وقعت عليهم كالصاعقة، لكن تجرعوا كأسه على مضض، وكبتوا الأحاسيس باتباع النبي ﷺ أصبحت الثمرة فتحاً عظيماً: إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً، وكانت النتائج المترتبة على ذلك تفوق التصورات من تفتح القلوب للإسلام ونشر الدين والإيمان ما لا توفِّره الحروب الطاحنة.

فكذلك من الأولويات في هذا الزمان المعقَّد أن نعرف كيف نرد على الأحداث وكيف نجعلها تصب في صالحنا، وليس الهتاف والشعار بوحدهما يمكّنانه من الوصول إلى الأهداف، ونهتم في كل رد وتعليق للواقع بمبدأين: ١ـ فهم الظروف والأصول ٢ـ إخضاع الردود للقيم والمبادئ.

وإذا نحينا فكرة المواراة جانباً فقد ثبت من تعاملاتهم مع

العالم الإسلامي أنهم يمقتون ديننا وعقيدتنا والدعايات الغربية وتعليقات المعنيين منهم بالشأن الإسلامي يصب دائماً في إطار تشويه وجه الإسلام، وإظهار المسلمين كخطر مستقبلي للعالم ومصالحهم وتخويف الشعوب الغربية من الإسلام.

فقوة ردودنا في مثل هذه التصرفات الحمقاء تكمن في أمرين: ١ـ تخييب المتآمرين عن وصول أهدافهم ٢ـ استغلال الردود في وصولنا إلى أهداف إسلامية.

وأشير إلى نقاط ينبغي القيام بها في مثل هذه التصرفات الخرقاء كرد فاعل واستراتيجي.

على مستوى الدبلوماسية

فالمتوقع من الحكومات في مثل هذه الإثارات والتصرفات الاستفزازية ولا سيما الحكومات الثورية منها التي جاءت تمثّل طموحات الشعب أن تختار دبلوماسية قوية واحدة تندد هذه العمليات الخرقاء عن طريق طلب سفير للدولة الحاضنة للعملية والتهديد في حالة استمرار هذه التصرفات بقطع الروابط الدبلوماسية.

٢ـ تعتني الحكومات الإسلامية بتسليط الأضواء على السيرة النبوية وشخصيتها عن طريق إقامة مؤتمرات على مستوى العالم كله، ويتم تقديم دعوة للحضور إلى الشخصيات الإسلامية والمفكرين لإلقاء محاضرات تسلِّط الضوء على جوانب السيرة النبوية المتعددة.

٣ـ تخصيص السيرة النبوية مادة دراسية تشمل جميع المراحل الدراسية منطلقاً من رياض الأطفال إلى الجامعات والدراسات العليا.

٤ـ التغطية الإعلامية المستمرة بتقديم دروس قيّمة حول السيرة النبوية.

على مستوى العلماء والدعاة

١ـ إعداد الخطب والمحاضرات الشاملة لسيرته وإلقاءها على الجماهير في المساجد وحث الناس على اتباع سيرته وسننه في جميع جوانب الحياة، وتذكير الناس بأن هذا هو الثأر الحقيقي لرسولكم ـ روحنا فداه ـ وهذا ما يغيظ الكفار لا الشعارات والهتافات الفارغة عما يجسِّدها في أرض الواقع.

٢ـ تأليف كتب جديدة وبأسلوب عصري تلاءم عقلية الجيل الجديد حول السيرة النبوية بلغة الشعب، وكذلك باللغات الحية الأخرى لتتعرف على شخصيته سائر الشعوب والأمم.

على مستوى العامة والجماهير

فليعرف الشعوب الإسلامية أن الغرب لا يمثِّل هذه الإساءات إلا بغضاً لديننا وعقيدتنا ورسولنا، وقد ساهمت على بث الكراهية وسائل الإعلام الغربية حيث دأبت على تشويه وجه المسلمين، وإظهارهم كأمة لا تجيد سوى التطرف والإرهاب، وبين حين وآخر يظهر على الشاشات وجه ممقوتة تكيل الاتهامات للمسلمين بتخطيط ودراسة. لذلك إن الحياة الإسلامية بما فيها القيم والآداب والأعراف والصور والأشكال باتت بغيضة لدى الغربيين، ولكن ما يعكس واقعنا؛ هو الخضوع لأفكارهم المنحطة، والولوع بتصرفاتهم اللاإنسانية والاتباع لأعرافهم ورالرغبة في صورهم وألسنتهم.

ألم يأن أن نثأر لرسولناﷺ بطرد هذه المظاهر الغربية ونُقبل على الحياة الإسلامية المتمثلة في اتباع سننه وأعماله. نتبع الرسول ﷺ في حياتنا الفردية والاجتماعية. نتبعه في أهدافه، أعماله، أخلاقه وصورته. ذلك هو الثأر لرسول الله ﷺ.

وصدق الله: إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم.

تفسير معارف القرآن

إثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم

(تفسير آيتي ٢٣ و٢٤ من سورة البقرة)

للعلامة المفسر الفقيه المفتي محمد شفيع رحمه الله
التعريب/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

خلاصة التفسير

وإن كنتم في ريب من صدق هذا القرآن الذي تتابع إنزالنا له على عبدنا محمد، فحاولوا أن تأتوا بسورة مماثلة من سور القرآن في بلاغتها وأحكامها وعلومها، لأنكم أهل اللغة العربية ولكم مهارة فيها؛ وادعوا الذين يشهدون لكم أنكم أتيتم بسورة مماثلة له، فاستعينوا بهم إن كنتم صادقين.

فإن لم تستطيعوا الإتيان بسورة مماثلة للقرآن ولن تستطيعوا ذلك بحال لأنه ليس في طاقة المخلوقين، فالواجب عليكم أن تجتنبوا الأسباب التي تؤدي بكم إلى عذاب الآخرة،

وهو النار التي وقودها وحطبها من الكافرين ومن الأصنام وقد هيأت لتعذيب المنكرين.

المعارف والمسائل

المناسبة: الآية الثالثة والعشرين والرابعة والعشرون من سورة البقرة تثبتان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد مضى ذكر التوحيد قبلهما.

إنّ الهداية التي جاء بها القرآن الكريم لها ركنان أساسيان وهما التوحيد والرسالة، وفي هاتين الآيتين ذكرت الرسالة كما ذكر التوحيد في الآيتين السابقتين بالدليل والبرهان. إن الله سبحانه و تعالى قبل أن يثبت التوحيد ذكر أموراً وأفعالاً لا يقدر عليها إلا الله كخلق السماوات والأرض وإنزال الماء من السماء وإخراج الثمرات من الأرض؛ فهل إله غير الله يفعل ذلك؟ إذن ثبت أنه لا تليق الألوهية إلا بالله الواحد الخالق، فلا معبود بحق سواه.

وكما أن البشر عجز أن يخلق السماوات والأرض، كذلك عجز أن يأتي بكلام مثل كلام الله تعالى، فعجزُ البشر جميعاً برهان واضح على أن القرآن كلام الله تعالى وليس بكلام بشرٍ؛ وقد تحدى الله سبحانه وتعالى البشرية كلها إن لم يصدقوا أنه من الله تعالى، أن يأتوا بسورة من مثله، ثم خيرهم أن يتعاونوا جميعاً ويأتمروا معاً لعلهم يقدرون. ثم لم يكتف بهذا بل هدّدهم بالنار وخوّفهم من سوء العاقبة إن لم يؤمنوا و لم يأتوا بمثله.

فالقرآن معجزة النبي الخالدة على مرّ العصور والأيام، ودليل واضح على صدقه وحقانية رسالته، وأن معجزاته

لكثيرة وعجيبة، ولكن المعجزة الكبرى هي المعجزة العلمية وهي القرآن الكريم، وإن لهذه المعجزة مزية وخصيصة من بين المعجزات الأخرى، وتلك خلودها ودوامها بعد النبي صلى الله عليه وسلم، بينما المعجزات الأخرى التي ظهرت على أيدي الأنبياء كانت تنتهي بعد أن انتقلوا إلى رحمة الله. ولكن القرآن معجزة باقية إلى يوم القيامة.«وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ ...»:

قال الإمام الراغب الإصفهاني: الريب أن تتوهم بالشيء أمراً مّا فينكشف عمّا تتوهمه. [المفردات في غريب القرآن للراغب ص:٢١٢] .

وقد نفى الريب عن أهل العلم ولو كانوا غير مسلمين، كما قال الله تعالى: «ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون» وقال في بداية سورة البقرة: «لا ريب فيه» وههنا قال: «إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله». والسورة معناها القطعة المحدودة من جملة القرآن.

وفي القرآن الكريم مائة وأربع عشرة سورة، بعضها صغيرة وبعضها كبيرة، وههنا جاء بلفظ النكرة إشارة إلى أن الناس عاجزون أن يأتوا بمثل سورة صغيرة من القرآن، فضلاً عن كبيرة، فالقرآن الكريم يخاطب البشر أجمعين ويتحداهم إن لم يؤمنوا بهذا الكتاب ولم يصدقوا النبي الذي جاء به فعليهم أن يصنعوا سورة مثل سورة صغيرة منه، فإذا عجزوا عن ذلك فليعلموا أن هذا فوق كلام البشر، ولا ريب أنه كلام الله العزيز، لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد.

ولقائل يقول: إذا عجزنا نحن عن الإتيان بمثله فليس من اللازم أن يعجز عنه جميع الناس والجماعات؛ فرد الله هذه الشبهة بقوله: «وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين». والشهداء جمع الشاهد ومعناه الحاضر والموجود، وإنما سمى الشاهد شاهداً لأنه يشهد في المحكمة؛ والمراد بالشهداء في هذه الآية إما هو عامة الناس الموجودين في العالم، فيكون المعنى: «ادعوا الناس جميعاً لهذه المهمة واستعينوا بهم»، أو المراد بالشهداء ههنا الأصنام. الكفار كانوا يعتقدون في أصنامهم أنها تشهد لهم يوم القيامة..

في الآية الثانية خوّف الكفار إن لم يفعلوا ذلك أي يأتوا بمثل القرآن ولم يؤمنوا به فعليهم أن يتفكروا كيف ينقذون أنفسهم من النار التي أعدت للمكذبين المنكرين أمثال هؤلاء، فقال عز من قائل: «فإن لم تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين».

ومن الجدير بالتدبر أن القوم الذي كان يخالف الإسلام والقرآن، وكان يضحي بكل ما عنده من نفس ونفيس ليصد عن سبيل الله، أعطى فرصة ليأتي بسورة من مثل القرآن، ثم قيل له لن تستطيع أن تفعل ذلك، فلم يجترأ أحد منهم أن يأتي بمثل القرآن وعجزوا جميعاً. أليس هذا اعترافاً منهم أن القرآن كلام الله وليس في طاقة البشر أن يأتوا بمثله؛ فثبت أن القرآن كتاب الله ومعجزة واضحة للنبي صلى الله عليه وسلم؛ معجزة خضعت أعناق الناس لها إلى الأبد.

القرآن معجزة حية خالدة إلى يوم القيامة:

كانت معجزات الأنبياء عليهم الصلوات والسلام باقية إلى حياتهم ولكن القرآن معجزة خالدة إلى يوم القيامة، وبامكان أي مؤمن أن يتحدى رجال العلم أن يأتوا بمثله.

وقد تكلم الإمام السيوطي في كتابه «الخصائص الكبرى» بشأن معجزتين خالدتين للنبي صلى الله عليه وسلم أحدهما القرآن الكريم، والثانية ما يشاهد في المنى أن الحصيات التي ترمي بالجمرات لا تبقى بعد مدة. يقول الإمام السيوطي: هي آية مستمرة من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى الآن. ثم ذكر أحاديث أخرجها أبو نعيم والبيهقي في سننه عن أبي سعيد الخدري: قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حصى الجمار فقال: «ما تقبل منه رفع ولو لا ذلك لرأيتها مثل الجبال».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن حصى الجمار يرمي وهو كما ترى فقال: «إنه ما تقبل من الجمار رفع ولو لا ذلك لكان مثل ثبير (جبل معروف)».

وعن ابن عباس قال: «وكل الله به ملكاً ما يتقبل منه رفع وما لم يتقبل ترك». وقال أبو نعيم: «هذه آية بينة تشهد بصحة نبوة نبينا صلي الله عليه وسلم». [الخصائص الكبرى، ٢/ ٢٨٧].

ومن الجدير بالذكر أن هذه الحصيات ما كانت ترفع من قبل الحكومة في الأزمان الماضية وسمعنا أن الحكومة الحالية تهتم بنقلها إلى أماكن أخرى في هذا الزمان.

الإساءة بالنبي الخاتم؛ دوافعها وأسبابها

بقلم/ معالي الدكتور عبيد الله بني كمال
أستاذ الحديث والتاريخ بالجامعة

﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علّمتنا إنك أنت العليم الحكيم.﴾

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد!

قال الله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.﴾

لقد شهد العالم الإسلامي وغيره في هذه الأيام أحداثاً ومظاهرات في البلاد الإسلامية وغيرها، وقد ساهم في هذه الأحداث والمظاهرات عامة المسلمين وخاصتهم، وكان الهدف الرئيسي لهذه المظاهرات هو الرد والاعتراض تجاه الإهانات والإساءات التي قام بها البعض من غير المسلمين في أمريكا ثم في فرنسا، كما تهدف إبراز المحبة والصلة بنبي الرحمة للعلمين نبينا محمد بن عبد الله وهو النبي الخاتم بنص الكتب السماوية من القرآن الكريم والكتب السابقة.

إن الروايات التاريخية تشهد بأن اليهود والنصارى بعلمائهم وعامتهم كانوا ينتظرون ذلك النبي الموعود الخاتم الذي وجدوه في كتبهم، قال الله تعالى: ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدّق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾. البقرة:

ثم قال الله تعالى في سورة الأعراف في سياق قصة موسى عليه السلام مع قومه: ﴿ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم﴾. الأعراف: ١٥٧.

وقال في سورة الصف حكاية عن مقالة عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام: ﴿ وإذ قال عيسى بن مريم يبني إسرائيل إني رسول الله إليكم جميعاً، مصدّقاً لما بين يدي من التوراة ومبشِّراً برسول يأتي من بعده اسمه أحمد، فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين﴾.

ففي هذه الآيات الثلاثة القرآنية إشارة واضحة وبشرى سارة ببعثة النبي الخاتم عليه الصلاة والسلام.

ونظراً إلى آية سورة البقرة (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا...) تذكر الروايات التاريخية بأن أهل الكتاب وبخاصة اليهود منهم قبل بعثة النبي الخاتم عليه الصلاة والسلام كانوا ينتظرون هذا النبي الموعود كما تصرِّح الروايات بأنه حينما تقع مشاجرة عادية بين يهودي وغيره من عرب المدينة أو على مستوى القبائل ثم يُغلب اليهودي فكان يستفتح بالنبي الموعود بأنه سيبعث قريباً وينتصر لجماعة أهل الكتاب وينتقم من العرب.

وأما نص التوراة والإنجيل بهذه الحقيقة والبشارة أوضح وأجلى من ذلك، جاء في إنجيل لوقا: «في الأعالي وعلى الدنيا السلام وللناس أحمد» وفي الفصل السادس عشر منه: «إن لم أنطق يأتكم الفار قليط». أي المعلِّم وهو لقب الرسول عليه الصلاة والسلام، لأنه معلِّم الخير لأبناء البشر.وفي التوراة نص صريح ببشارة النبي ﷺ: «جاء الرب من سينا وأشرق لنا من ساعير واستعلن من جبال فاران ومعه ألوف من الأطهار، في يمينه سنة نار». وفاران

اسم مكة. وفي إنجيل برناما أكثر وأكثر من هذا، فمهاجرة اليهود من بلاد الشام إلى أرض العرب من خيبر ويثرب كانت لهذه الفلسفة، ولكن الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم ضربوا بهذه الآيات والروايات عرض الحائط ولم يؤمنوا بها، فخالفوا كتبهم ومعتقدهم بل وقفوا وصدوا الناس عن سواء الصراط وقاموا بمؤامرات ودسائس من أول اليوم إلى يومنا هذا، فلماذا هذا الإنكار والإعراض تجاه هذه النصوص الظاهرة والحقائق الواضحة يا تُرى؟!.

نعم، إذا درسنا هذه الواقعة التاريخية وأمعنا النظر فيها فنجد هنالك سببين أساسيين لهذا الإنكار أو الإعراض:

أ ـ الحسد ب ـ الجهل.

السبب الأول وهو الحسد نجده في طائفة العلماء من أهل الكتاب، قال الله تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾. البقرة:١٤٦.

قال ابن كثير: والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا، قال القرطبي: يروى أن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام: ـ وقد كان يهودياً ثم أسلم ـ أتعرف محمداً ﷺ كما تعرف ابنك؟ فقال: نعم وأكثر، بعث الله أمينه إلى أمينه في أرضه بنعته فعرفته، وابني لا أدري ما كان من أمه، ثم أوضح الله سبحانه هذا السبب ـ الحسد ـ الذي تسبب لإنكارهم وإعراضهم، قال تعالى: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.﴾ نساء: ٥٤.

قال ابن كثير: «يعني بذلك: حسدهم النبي ﷺ على ما رزقه الله من النبوة العظيمة ومنعهم من تصديقهم إياه حسدهم له؛ لكونه من العرب وليس من بني إسرائيل».

والسبب الثاني: هو الجهل الذي يتصف به جماهير أهل الكتاب بما في كتبهم عن النبي الخاتم صلوات الله وسلامه عليه، ويزيدهم إنكاراً وإعراضاً جهلهم بديانة الإسلام ونبيه وكتابه.

تذكر الروايات في السيرة حينما عرف النجاشي ماذا يقول الإسلام ونبيه عن عيسى بن مريم عندما قرأ له جعفر بن أبي طالب بعض الآيات من سورة مريم فآمن بالنبي الخاتم وضاف المهاجرين في بلاده، وأحسن الضيافة.

فهذان السببان كان لهما دور وتأثير في الإعراض وصد الناس عن الإسلام كما لا يزالان من أسباب العداوة والإهانات في كل عصر وزمان.

لقد شهد العالم وشاهدنا ما ارتكب هذا الرجل الماجن من الإهانات بساحة النبي الخاتم، كل ذلك ينشأ من البذرة الفاسدة الحاقدة التي زرعها اليهود ومن كان معهم من لدن رسول الله ﷺ كما سقاها ولا يزال يسقيها الآخرون من الأقباط والهنود.

فإذن لهذه الإهانات سلسلة تاريخية وأسباب جذرية لا تنقطع، فبدأت من كعب بن الأشرف وأذنابه ولا تنتهي بهذا الفاجر الكافر القبطي، وبخاصة حينما أعلن رجالات الكفر في منصة مجمع الأمم المتحدة بأنه ليس لديهم قانون ولا ضابطة يمنع من هذا كما لا يُرى فيهم أدنى رغبة في وضع قانون تجاه هذه الإهانات فمعنى ذلك أنها تستمر وتتكرر فماذا نفعل نحن إذن؟!.

لقد خرج المسلمون في الشوارع في أكثر الدول الإسلامية وقاموا بمظاهرات حاشدة ضد هذه المؤامرة الخبيثة كما أبرزوا عقيدتهم ومحبتهم بالرسول المكرم والنبي الخاتم، ولنعم ما فعلوا وقد كان هذا حقهم ـ والحق أحق أن يتبع ـ لكن هذه المظاهرات قد أسفرت في بعض الدول الإسلامية عن مقتل بعض المسلمين الأبرياء ونهب أموالهم وحرق بنيانهم كما أدت إلى مشاغبة بين أصحاب الحكومة والعامة.

ولا شك أن هذا من الأمور التي لا يرتضي بها الإسلام ولا نبيه الخاتم، فماذا واجبنا يا تُرى؟!

إن تعاليم الإسلام ومعالمه التي أنارها النبي الخاتم في درب المسلمين تأبى مثل هذه الأمور التي جرّبناها ورأيناها في بعض الدول الإسلامية من القتل والنهب والحرق والمشاغبة، وإنما الإساءات أحياناً تهدف إثارة الفتن فيما بين المسلمين بل على المسلم أن يكون حازماً وذا منهج قويم عريق في مثل هذا الموقع وتجاه هذه المواقف. كما يكون واقعياً ومنطقياً فيعتبر من هذه المواقع وينفعل ثم يدرس السيرة دراسة واقعية ويُعلّمها للآخرين.

فمن الجدير بالإشارة إلى بعض المعالم في هذا المجال:

أ ـ مطالعة كتاب في السيرة النبوية على صاحبه الصلاة والسلام.

ب ـ دراسة ومطالعة كتاب في السيرة مع الأهل والأولاد في داخل البيت كل يوم.

ج ـ إقامة درس في السيرة النبوية في مسجد الحي على الأهل في الأسبوع مرة أو مرتين.

د ـ هدية كتاب في السيرة النبوية إلى مكتبة المدرسة أو المسجد.

هـ ـ انتخاب كتاب مفيد في السيرة وهديته إلى شاب مسلم ليمتلكه ويطالعه.

حركة الاستشراق و كبرائها وأهدافها

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
أستاذ الحديث والإفتاء بالجامعة
(الحلقة الأولى)

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

الإسلام هو رسالة الله الخالدة إلى عباده، فمن أراد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن أراد أن يضلّه يجعل صدره ضيِّقاً حرجاً، فمنذ ظهور الدعوة الإسلامية قام أناس ضاقت صدورهم يكيدون للإسلام كيداً.

فأول من عاند الدعوة الإسلامية وعادى الحق ووقف في وجهه هم المشركون، فحاولوا لإطفاء نوره، وبذلوا النفس والنفيس لإخماد جذوته وإبادة أهله، ثم تلاهم المنافقون في المدينة فمكروا مكراً كباراً، ولم يألوا جهداً ليصدّوا عن سبيل الله، وهم الذين تظاهروا بالإسلام، وأبطنوا الكفر والضلال، ولكن الله أبى إلا أن يتم نوره وينصر رسوله.

إن أعداء الإسلام ـ وهم أعداء الحق والحقيقة ـ لا يزالون يمكرون على الحق وأهله، ويبدعون الأساليب والطرق، بحيث يصعب على أهل الإسلام معرفتهم ومعرفة مكايدهم وحيلهم، سيما في الآونة الأخيرة حيث ضعفت صلة المسلمين بالإسلام والقرآن، وفشا الجهل عن تعاليم الدين بين المثقّفين الدارسين، فقد يحسبون العدو صديقاً، والصديق عدواً، فينخدعون بالشعارات الخادعة والهتافات الرنّانة، وإنما تهمّهم الصور والأشكال لا الحقائق والمعاني.

هنالك يستغل أهل الباطل الفُرَص لتضليل أبناء المسلمين والجيل القادم، فيدسّون السم في الدسم، ويعرضون الذئب في زي الشاة.

ومن هؤلاء فئة المستشرقين الذين كثرت نشاطاتهم في القرون الأخيرة حينما ظهرت طلائع الاستعمار الغربي في العالم الإسلامي.

إذن يجب على دعاة الحق أن يتعرفوا على حركة الاستشراق وخلفيتها وتاريخها ورجالها ونشاطاتها ودوافعها وأساليبها.

تاريخ الاستشراق

لا يعرف بالضبط من أول من اهتم بالدراسات الشرقية ووضع حجر الأساس لحركة الاستشراق، ولكن المؤكد أن بعض الرهبان الغربيين قصدوا الأندلس في إبان عظمتها ومجدها، وتثقّفوا في مدارسها، وترجموا القرآن

والكتب العربية إلى لغاتهم وتتلمذوا على علماء المسلمين.

ومن هؤلاء الرهبان: الراهب الفرنسي جربرت (jerbert) الذي انتخب باباً لكنيسة روما عام ٩٩٩بعد أن تعلم في معاهد الأندلس وعاد إلى بلده. وبطرس المحترم pierreele aenere (١١٥٦ـ ١٠٩٢م) وجيرادي كريمون (١١٨٧ـ ١١١٤م) gerard de"gremane.

وبعد أن عاد هؤلاء الرهبان إلى بلادهم نشروا ثقافة المسلمين ومؤلفات أشهر علمائهم، ثم أُسِّست المعاهد للدراسات العربية الإسلامية.

ولم ينقطع منذ ذلك الوقت وجود أفراد درسوا الإسلام واللغة العربية، حتى جاء القرن الثامن عشر وهو العصر الذي بدأ فيه الغرب في استعمار العالم الإسلامي والاستيلاء على ممتلكاته وخيراته والغارة على مواهبه ونهب ثرواته.

فإذا بعدد من علماء الغرب ينبغون في الاستشراق ويصدرون لذلك الصحف والمجلات، ويغيرون على المخطوطات في البلاد الإسلامية، فيشترونها من أصحابها الجهلة، أو يسرقونها من المكتبات العامة، وينقلونها إلى بلادهم ومكتباتهم، وقد بلغت في أوائل القرن التاسع عشر مأتين وخمسين ألف مجلداً، وما زال هذا العدد يتزايد حتى اليوم.

مجال الاستشراق

إن المستشرقين وإن بدأوا بدراسة جميع ديانات الشرق وعاداته وحضاراته وتقاليده في البداية ولكن أهم ما عُنوا به هو الإسلام وحضارته نظراً للدوافع الدينية والسياسية التي حثتهم على ذلك.

دوافع الاستشراق

١ـ الدافع الديني

هدفهم الأكبر أن يطعنوا في الإسلام ويشوِّهوا سمعته ويحرفوا حقائقه ليثبتوا لجماهيرهم ومثقفيهم أن الإسلام دين لا يستحق الانتشار وما أنزل الله به من سلطان، وأن المسلمين قوم همج لصوص وسفاكو دماء، ويحثهم دينهم على الملذات الجديدية ويبعدهم عن كل سمو روحي وخلقي. يقول الإمام أبو الحسن الندوي:

«أما العامل الديني للاستشراق فواضح وهو يهدف إلى نشر الديانة المسيحية وتبليغ دعوتها وتصوير الإسلام تصويراً يُثبت فضل المسيحية ورجحانها على الإسلام، ويبعث في الطبقة المثقفة إعجاباً بالمسيحية وحرصاً عليها. ولذلك نرى أن الاستشراق والتبشير يسيران معاً في أغلب الأحوال وأن عدد المستشرقين الأكبر أساقفة وعدداً كبيراً منهم يهود ديانة وجنساً».

٢ـ الدافع السياسي أو الاستعماري

لما انتهت الحروب الصليبية بهزيمة الصليبيين جلسوا يجدّدون النظر في جهودهم وتخطيطاتهم، فاتجهوا إلى دراسة بلاد المسلمين في كل شؤونها من عقائد وأفكار وأخلاق ومواهب وثروات ليتعرفوا إلى مواطن القوة فيها فيُضعفوها وإلى مواطن الضعف فيغتنموه. ويقول الإمام السيد أبو الحسن معلِّقاً على هذا الدافع:

«إن المستشرقين بصفة عامة كانوا روّاد الدول الغربية في الشرق ومن واجبهم أن يمدوها بمددهم العلمي، ليتسنى للغرب أن يبسط نفوذه وسلطته في الشرق، وزد إلى ذلك ما يقوم به المستشرقون من الرد على الأفكار والعقائد وقمع الحركات والأوضاع التي تسبب للدول الغربية صداعاً وعرقلة».

ولذلك فقد شعرت الدول الغربية بقيمة الاستشراق ومكانتهم ومساعدتهم لتحقيق أهدافهم.

ولتحقيق هذا الغرض يصدر المستشرقون من مختلف أقطار الغرب عدة مجلات ورسائل حول العالم الإسلامي ينشرون فيها مقالات تحليلية ومواد تحقيقية تبحث عن مشكلات العالم الإسلامي وميوله ونزعاته، ولا تزال مجلة «الشرق الأوسط» (gournal of near est) ومجلة «العالم الإسلامي» (the muslim world) من أمريكا، ومجلة (MONDDE MISULMANSLE) من فرنسا».

ومن ديدن المستشرقين إضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس الجيل المعاصر حتى يفقدوا الثقة بأنفسهم فيرتموا في أحضان الغرب يستجدون منه المقاييس، والمعايير، ومن تخطيطاتهم بث الخلافات الفكرية والاعتقادية بين المسلمين، وتشجيع القوميات التاريخية التي مضى عليها الزمن، فمثلاُ يحاولون إحياء الفرعونية في مصر والآشورية في العراق، والفينقية في سوريا ولبنان، وهكذا ليتسنى لهم تشتيت شمل المسلمين حتى لا يتباهى الجيل المعاصر بالإسلام ورسوله، بل يتباهى بقومه وكبرائه من غير المسلمين.

صفحة الأدب العربي

شذرات من أقلام الأدباء المعاصرين

طريق الإسلام

إن مثلنا مثل» قافلة كانت ماشية في طريقها تتبع دليلها ويحدو بها حاديها، فقد الدليل وسكت الحادي، ثم كثر الأدلاّء، وتعدد اااالحُداة، وتشعبت الطرق، فانقسمنا ثم اختلفنا ثم افترقنا، فمشى كل في طريق، واتخذ كل لنفسه غاية، فقفوا قليلاً، وانظروا إلى أين نمشي؟ ومن منا الذي يمشي على الصواب؟ منا من مشى غرباً، ومنا من مشى شرقاً، فما انتهى الشرقيون، ولا المغرّبون إلا إلى الفرقة والهوان، والطريق واضح، والقبلة معروفة، ليست قبلتنا البيت «الأبيض» ولا البيت «الأحمر» ولكن قبلتنا بيت عليه ستار أسود، وليست وجهتنا الشرق ولا الغرب، ولكن وجهتنا حيث يقوم هذا البيت، فحين ندع الشرق والغرب، ونتوجه إلى منزل الوحي إلى الكعبة نكون عرفنا الطريق». علي الطنطاوي، من كتاب: نور وهداية

إلى باريس

وكانت أمتع رحلة من هذا القبيل رحلتي إلى باريس،» وهي بلدة حقيرة تحمل اسماً كبيراً وبدائية بدوية تحمل اسم أكبر مدينة، مدينة ولا أدري كيف أطلق عليها هذا الاسم، وهي تبعد عن الخارجة نحو مائة وعشرين كيلو متراً. أعددنا العدة لهذه الرحلة من ماء وزاد، وخرجنا على ثلاثة من الإبل من نوع الهجين طيب الواحات وملاحظها، أنا وكنا نسير عصراً وبعض الدليل وصبحاً وبعض النهار، وننصب خيمة في الظهيرة، فآوي إليها عند اشتداد الحر، ولست أنسى مرة ونحن في الطريق يوماً اشتد حره، وجف هواءه، وقد أكلنا أكلة ثقيلة لا تناسب السفر، ثم ركبنا واشتد بي العطش، وكلما شربت تقلقل الماء في بطني من هزة الهجين، ثم أعطش فأشرب، فلما مللت الشرب أخرجت ليمونة من جيبي وقطعتها، وأخذت أمصها من حين إلى آخر، فما هو إلا أن رأيتني وقد انقبضت حنجرتي ولم أستطع أن آخذ نفسي من فعل الليمون مع جفاف الهواء، فالتفت إلى الطبيب أستنجده بالإشارة، فأسرع إلى الزمزمية، وصبّ الماء في حلقي...ولو تأخر لذلك بضع ثوان لهلكت ولكن الله سلّم». أحمد أمين، من كتاب: حياتي

ذكريات مولمة

«آه يا وطني الكئيب أحرام على بلابله الروح؟ حلال للطير من كل جنس؟ وأحلم بواحة خضراء وارفة الظلال يغرِّد فيها الحب، ويضوع في جنباتها ريج الصفاء والسلام والأمان....ولكن الغابة تزحف وتزحف...وتأكل الواحات الجميلة...والوحوش تتوالد....والثعابين لمخيفة تتلوى وأنا أنقل خطاي في حذر مخافة أن أدوس واحداً منها، فتعضّني أنيابه السامة. حدثني إخواني عن حية رهيبة في الصحراء المحيطة بسجن الواحات يقولون: إنها إذا لدغت جملاً سقط لتوه...أيمكن أن يتسلل ثعبان إلى شقتنا؟ يا للكارثة ليتني حذرت بدرية من خطر الثعابين التي قد تدخل من النوافذ المفتوحة، أو خلال الفراغ أسفل باب الشقة...لكم أخاف على صغيرتي»هدى» !! يا رب..يا رب! احفظها من الثعابين..ما هذه الأفكار الغريبة التي تراودني؟ يبدو أن خللاً ما أصاب عقلي، هذه هي الهلوسات بعينها، إن هذا الكون الواسع الكبير يخضع لرقابة ربانية لا تغفل، كان خطيب قريتنا يقول: إن الله يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلية الظلماء..وكنت أطرب لهذا السجع، وأشعر بالاطمئنان ما دام الأمر كذلك فلماذا أخاف؟ لماذا تطير نفسي شعاعاً كما يقول الشاعر الثائر في العصور القديمة».نجيب الكيلاني، من كتاب:: ليالي السهاد

لقد خصّت مجلة الصحوة الإسلامية صفحة لنصوص الأدب العربى المعاصر والقديم. لذلك فإنها تستقبل النصوص الأدبية المختارة عن الأدباء المعاصرين والقدامى.

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبدالحميد

المسيئون إلى القرآن والرسول عار على الإنسانية

تطرق فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبته التي ألقاها أمام عشرات الآلاف من المصلين في الجامع المكي بمدينة زاهدان يوم الجمعة ٥ من ذي القعدة ١٤٣٣هـ ق إلى موضوع الحياء .

واستنكر فضيلة الشيخ عبد الحميد في قسم آخر من خطبته عمل المسيئين إلى الرسول الكريم قائلا: إضافة إلى المسلمين، كل البشر ينتفعون بتعاليم الرسول الكريم، وللحضارة الإسلامية فضل على كافة الحضارات، لأن كافة الحضارات تعلمت دروسا من هذه الحضارة العظيمة، وسمى القرآن الكريم رسول الله صلى الله عليه وسلم بـ»رحمة للعالمين«. فرسولنا صلى الله عليه وسلم من يفتخر به كافة الأنبياء، لكن من المؤسف أن يسيء إلى شخصية عظيمة مثل الرسول من لا نستطيع أن نضع اسم الإنسانية عليهم، بل هم عار على الإنسانية.

وتابع عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين: الإساءة إلى المقدسات وإلى الشخصيات الكبار، إساءة إلى كافة الإنسانية.

هؤلاء الجهلة في الحقيقة يلعبون بنار غضب الله تعالى، وبالإساءة إلى هؤلاء الكبار يجلبون العذاب الإلهي.

رسول الله صلى الله عليه

وسلم من يحبه أكثر من مليار ونصف مليون إنسان في العالم ويحبونه ويقتدون به.

واعتبر فضيلة الشيخ عبد الحميد احترام الإسلام إلى

الرموز ومقدسات كافة الأديان من إحسان الله وفضله، قائلا: هذا من

كرم الله وإحسانه أن الشعب المسلم لا يجوز الإساءة إلى أي إنسان يكون محترما لدى الآخرين. الأنبياء كلهم مقدسون محترمون عند المسلمين، ونهى الإسلام المسلمين من الإساءة إلى مقدسات اليهود والنصارى وسائر الأديان، ومنع أيضا من الإساءة إلى أوثان عبدة الأصنام. التوسل إلى الإهانات والإساءات علامة هزيمة المسيئين ودليل على فقدانهم الحجة والمنطق.

وأضاف فضيلة الشيخ مؤكدا: الإساءة إلى القرآن الكريم والرسول الكريم خطر كبير للإنسانية، ويجب معاقبة المسيئين. الدول التي تستنكف من معاقبة هؤلاء المسيئين بحجة قانون حرية التعبير في بلادهم، لتعلم هذه الدول أن القانون صنيع أذهانهم ويعاني من النقص ولا بد من إصلاحه. لا ينبغي أن يسمح في قانون بالإساءة إلى مقدسات الآخرين، لأن المسيئين إلى مقدسات الغير يلعبون بأمن العالم ويعرضونه للخطر.

واعتبر رئيس منظمة اتحاد المدارس الدينية لأهل السنة في محافظة سيستان وبلوشستان، اعتراض الأمة المسلمة من حقوقها المسلمة المشروعة، كما اعتبر فضيلته قتل الأبرياء- إلى أي دولة كان انتمائهم- وكذلك تخريب الأموال العامة أعمالا منافية للشريعة، داعيا المؤسسات الدولية ورؤساء الدول الإسلامية وكافة الأحرار في العالم أن لا يسكتوا حيال هذه الإساءات.

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في نهاية خطبته إلى ذكرى الحرب العراقية الإيرانية قائلا: في هذه الحرب وإن تكبدنا خسائر، لكن الحرب أتت بتجارب كبيرة للشعب، وأهنئ هذا الأسبوع إلى القوات المسلحة وكافة الشعب الإيراني على تضحياتهم في سبيل الدفاع عن سيادة أراضي البلاد واستقلاله.

تطورات العالم من نتائج العلم

تطرق فضيلة الشيخ عبد الحميد في خطبة ١٩ من ذي القعده ١٤٣٣هـ ق إلى أهمية العلم وحاجة المجتمع البشري إلى العلوم، معتبرا التقدمات الظاهرية والباطنية رهينة العلوم.

وأشار فضيلته إلى افتتاح المدارس والمعاهد والجامعات، وضرورة التعلم قائلا: لا تخفى مكانة العلم على أحد. جميع التقدمات والتطورات في المجالات المختلفة التي تشاهد في العالم هي من نتائج وثمرات العلم. فطلب العلم في أي مجال وشعبة، هو من حاجات البشر. إنجازات العلم في المجالات المختلفة من الطب وكذلك في الاختراعات والصناعة وتكنولوجيا مرموقة لا يستطيع أن ينكرها أحد.

واعتبر خطيب أهل السنة «التقدم في العلوم العصرية» من الأمور التي يتباهى بها الغرب على العالم الإسلامي قائلا: من الأمور التي يفتخر بها الغرب علينا، تقدمهم ورقيهم في العلوم العصرية، ولا شك أنهم سبقونا في هذه المجالات، ولكنهم يفتقرون في مجالى «المعرفة الإلهية» و»معرفة الذات»، ولديهم نقص كبير في معرفة الرب كيفية عبادته.

واستطرد: إن كان تقدم الأمة الإسلامية في العلوم العصرية غير مرض وغير كاف، لكنهم بجانب العلوم العصرية يتمتعون بالعلوم الشرعية ويفتخرون بها. الأمة المسلمة إذا حصلت على علوم الشريعة والعصرية، فحينئذ يستطيعون أن يصلوا إلى اختراعات جديدة ويوصلوا البشرية إلى الكرامة والتعالي، لتتقدم البشرية في الأخلاق والعقيدة.

ووصف رئيس جامعة دار العلوم في زاهدان «علم الشريعة» و»العلوم العصرية» جناحي التقدم والرقي قائلا: لا يمكن للبشر أن يستغني من هذين العلمين. لو أراد البشر أن يطير في سماء الرقي ويتقدم، عليه أن يحصل علوم القرآن والسنة النبوية والعلوم العصرية. من المؤسف جدا أن الأمة المسلمة متخلفون في عصرنا في هذين المجالين، ورفعت خطوات قيمة في البلاد الإسلامية لإزالة هذا النقص، فالأمة المسلمة لديهم الاستعداد في المجالين كليهما، وبالسعي والجهود يقدرون أن يتداركوا هذا التخلف.

وتابع خطيب أهل السنة مؤكدا: لم يصل قوم ولا شعب إلى التقدم والرقي، ولم يصر صاحب مجد وعزة وحضارة عبر التاريخ، ولم يكن موضع حسد وغيرة الأمم الأخرى، إلا بالتقدم في العلوم، فلذلك يجب علينا أن ننافس العالم في العلمين الديني والعصري، وننفق لتعليم أولادنا.

وأضاف: علينا جميعا أن لا نترك أولادنا يغادرون التعلم، وبدعمهم نوفر لهم الدراسة في التخصصات العالية في الجامعات.

على وزارة التربية والتعليم أن تؤظف المؤهلين من أهل السنة:

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد، قائلا: ما يؤسفنا ويبعث الحسرة فينا أن مع رغبة شعبنا وتلاميذنا في القرى والمناطق المحرومة في مواصلة التعلم في محافظة سيستان وبلوشستان، نرى أن بعض المعلمين والمدرسين في إدارة التربية والتعليم يتكاسلون في تأدية واجبهم، ولا يقومون بواجبهم كما ينبغي أن يقوموا به.

وأوصى فضيلته مسئولي وزارة التربية والتعليم، قائلا: المعلمون والمدرسون ينبغي أن يكونوا من السكان الأصليين للمنقطة ليقوموا بواجبهم بشفقة ورغبة كاملتين. واعتراضنا على عمل هذه الوزارة أن هناك سياسة في هذه الوزارة تمنع توظيف أهل السنة في المناصب الإدارية لهذه الدائرة في بلوشستان! على دائرة التربية والتعليم أن تعيد النظر في سياستها وتستخدم من المؤهلين السنة في كادرها الرئاسي والإداري في مركز محافظة سيستان وبلوشستان وكذلك سائر مدنها.

انخفاض العملة الوطنية أضر بالبلاد في المستوى الدولي:

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، في قسم آخر من خطبته أمام عشرات الآلاف من المصلين، إلى الانخفاض الحاد للعملة الوطنية والمشكلات الاقتصادية الموجودة في البلاد، قائلا: التضخم وارتفاع الأسعار الذي لا مثيل له، لقد هز الشعب الإيراني وأقلقهم جدا.

وأضاف قائلا: القوة الاقتصادية لأي بلد تدور حول قيمة عملته الوطنية، وأي بلد فقدت عملته قيمتها ومكانتها، يواجه خسارة كبيرة. مع الأسف سقطت قيمة عملتنا الوطنية بشكل حاد وهذ الانخفاض يضرّ بنا في المستوى الدولي، ويحمل تبعات خطرة للشعب. على المسؤولين أن لا يسمحوا بأن ينخفض قيمة عملتنا الوطنية.

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد: نحن نعيش بجوار بلدين فقيرين هما باكستان وأفغانستان. مع الأسف لقد زادت قيمة العملة الأفغانية والروبية من ريالنا، هذا وأن بلادنا تمتلك ذخائر من الثروات الطبيعية، ومع ذلك أصيبت بأزمة في الاقتصاد والمعيشة والحياة، وواجهت تجارة الناس وأعمالهم مشكلات أساسية.

واستطرد فضيلته قائلا: الطبقة المتوسطة التي تشكل غالبية سكان بلادنا، لا تقدر على مواصلة العيش بالدخل الحالي، وقسم كبير من مجتمعنا وخاصة في محافظة سيستان وبلوشستان هم العاطلون عن العمل، والوظائف ولا رواتب عندهم. سؤالنا عن المسؤولين أن في الظروف الحالية التي لا يقدر أصحاب المشاغل والأعمال مواصلة الحياة بالتكاليف الحالية، فما هو مصير العاطلين ومن لا وظائف لهم في المجتمع؟ إن إغلاق المعامل والمصانع والنشاطات العمرانية بسبب التضخم والغلاء والبطالة، جاءت بعواقب سيئة.

وأضاف فضيلته قائلا: في الظروف الراهنة، الإعانات التي تعطيها الدولة لا فائدة فيها للشعب ولا تحل مشكلاتهم، لأن العملة لا قيمة لها، بل قيمتها تتبدل ساعة فساعة، وضعفت قوة الشراء عند الناس. في مثل هذه الظروف لا ينبغي أن ينام المسؤولون، بل الواجب عليهم أن يتخذوا تدابير لحل المصيبة التي حلت بالناس.

ينبغي لقوات الشرطة أن تحفظ شعبيتها:

وقال خطيب أهل السنة بمناسبة حلول «أسبوع قوات الشرطة»: قوات الشرطة يسعون لتوفير أمن المواطنين وراحتهم، وبذلك يدعو الناس لهم أن ينجحوا في تأدية رسالتهم. نحن كما نوصي شعبنا أن يتعاونوا مع قوات الشرطة، نوصي قوات الشرطة أن يحفظوا شعبيتهم ليشعر الناس برؤية قوات الشرطة بالراحة والأمن.

دراسات إسلامية

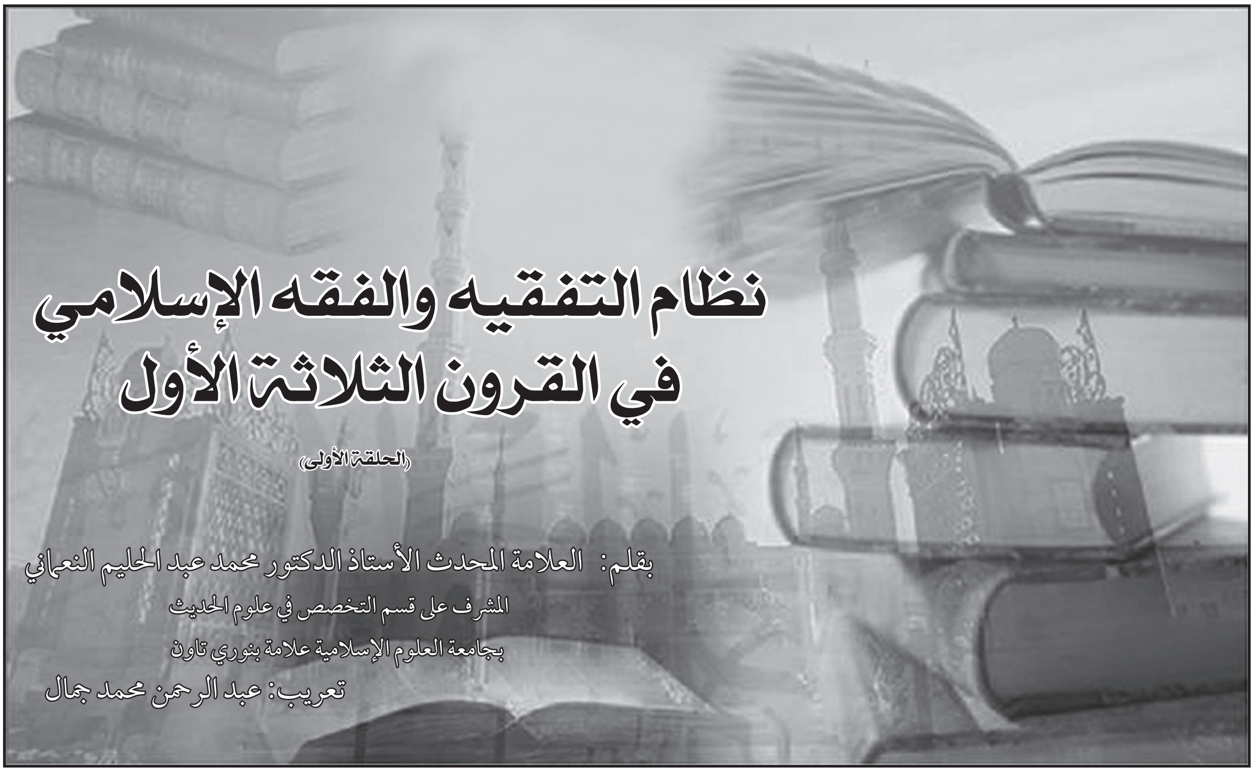

نظام التفقيه والفقه الإسلامي في القرون الثلاثة الأول

(الحلقة الأولى)

بقلم: العلامة المحدث الأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم النعماني
المشرف على قسم التخصص في علوم الحديث
بجامعة العلوم الإسلامية علامة بنوري تاون
تعريب: عبد الرحمن محمد جمال

نظام التفقيه والفقه الإسلامي في عهد الصحابة والتابعين

الحمد لله رب العلمين، والصلوة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ،وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

لقد كان نظام التفقيه والإفتاء سائدا في المجتمع الإسلامي في القرون الثلاثة الأول، وكانت العناية به فائقة حيث كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلّم يستفتيه الناس في الوقائع والنوازل فيفتيهم، وتصير إليه القضايا فيقضي فيها، وكان صلى الله عليه وسلم يفقّه أصحابه في الدين ، ويدرّبهم على وجوه الاستنباط ويربّيهم تربية فقهية، وقصة بريرة رضي الله عنها المشهورة(١) وبعثه صلى الله عليه وسلّم مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة المنورة ليفقّه الناس ويعلّمهم شعائر الدين، وبعثه علياً رضي الله عنه(٢) إلى اليمن ليفصل بين خصومات الناس ويجتهد في الحوادث ؛ فيها دلالة واضحة على تفقيه النبي صلي الله عليه وسلم أصحابه وتدريبهم على وجوه الاستنباط ومواضع الاجتهاد، وكان من نتيجة هذه التربية أن تعرّض أصحابه للفتوى في عدم وجوده، فكان بعضٌ منهم قبل أن يقصدوا السوق يجيلون النظر في كتبهم ليجيبوا الناس عن المسائل التي تعترضهم في الحياة، حيث كان عبدالله بن عمر رضي الله عنه حينما يعمد إلى السوق يلقي نظرة على كتبه ثم يتجه إلى السوق . ففي سير أعلام النبلاء للذهبي "أن ابن عمر كان له كتب ينظر فيها قبل أن يخرج إلى الناس "(٣)

ولقد كان الناس يتلقون كتابه ويستفيدون منه، وفي كتاب"تقييد العلم"للخطيب البغدادي:

"عن سعيد بن جبير رحمه الله قال: كتب إلي أهل الكوفة مسائل ألقي فيها ابن عمر رضي الله عنه فلقيته فسألته من الكتاب، ولو علم أن معي كتاباً لكانت الفصيل بيني و بينهم"(٤)

وهكذا كان الصحابة الآخرون، ففي أصول الجصّاص:

"كان عمر رضي الله عنه إذا نزلت به نازلة من أمر الأحكام سأل الصحابة ؛ هل فيكم من يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم فيها شيئاً ؟ فإذا روي له فيها أثر قبله ولم يفتقر معه إلى مشاورة ولا اجتهاد، فإذا عدم حكمها في الكتاب والسنة فزع إلى مشاورة الصحابة وإلى اجتهاد الرأي فيها"، وكذلك كان أمر سائر الصحابة والتابعين ومن بعدهم إنما كانوا يفزعون إلى النظر والاستدلال عند عدم النصوص ".(٥)

وفي أصول السرخسي :

"فقد ظهر من الصحابة الفتوى بالرأي ظهوراً لايمكن إنكاره"(٦)

وفي إعلام الموقعين :

"الذين حفظت عنهم الفتوى من أصحاب رسول الله مئة

ونيف وثلاثون نفساً ما بين رجل وامرأة". (٧)

وقال الجصاص رحمه الله في كتابه „أحكام القرآن“ تحت قوله تعالى: "يأيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء":

"ذكر محمد بن سيرين عن الأحنف عن عمر رضي الله عنه قال: تفقهوا قبل أن تسوّدوا ،وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمعون في المساجد يتذاكرون حوادث المسائل في الأحكام ، وعلى هذا المنهاج جرى أمر التابعين ومن بعدهم إلى يومنا هذا"(٨)

يقول الإمام ابن أبي حاتم:

"ثم تفرقت الصحابة (رضي الله عنهم) في النواحي والأمصار والثغور وفي فتوح البلدان والمغازي والإمارة والقضاء والأحكام؛ فبث كلّ واحد في ناحيته وبالبلد الّذي هو به ما وعاه وحفظه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وحكموا بحكم الله عزّوجلّ وأمضوا الأمور على ماسنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأفتوا فيما سئلوا عنه مما حضرهم من جواب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن نظائرها من المسائل وجرّدوا أنفسهم مع تقدمة حسن النيّة والقربة إلى الله تقدّس اسمه لتعليم النّاس الفرائض والأحكام والسنن والحلال والحرام حتى قبضهم الله عزّوجلّ رضوان الله ومغفرته ورحمته عليهم أجمعين.

فخلف من بعدهم التابعون الّذين اختارهم الله عزّوجلّ لإقامة دينه وخصّهم بحفظ فرائضه وحدوده وأمره ونهيه وأحكامه وسنن رسوله صلّى عليه وسلّم وآثاره فحفظوا عن صحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما نشروه وبثّوه من الأحكام والسنن والآثار وسائر ما وصفنا الصحابة (رضي الله عنهم) فأتقنوه وعلموه وفقهوا فيه فكانوا من الإسلام والدين ومراعاة أمر الله عزّوجلّ ونهيه بحيث وضعهم الله عزّوجلّ ونصبهم له إذ يقول (والّذين اتّبعوهم بإحسان)(ورضي الله عنهم ورضوا عنه) الآية........

ثم خلف تابعو التابعين وهم خلف الأخيار وأعلام الأمصار في دين الله عزّوجلّ ونقل سنن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وحفظه وإتقانه والعلماء بالحلال والحرام والفقهاء في أحكام الله عزّوجلّ وفروضه وأمره ونهيه“ من تقدمة الجرح والتعديل ص٨-١

ويقول الإمام الشاه ولي الله الدّهلوي رحمه الله:

"ثم إنهم (الصحابة) تفرقوا في البلاد وصار كل واحد مقتدى ناحية من النواحي فكثرت الوقائع ودارت المسائل فاستفتوا فيها فأجاب كل واحد حسبما حفظه أو استنبطه وإن لم يجد فيما حفظه أو استنبطه ما يصلح للجواب اجتهد برأيه،،(٩)

مزج كتب الأحاديث بآثار الصحابة وفتاوى التابعين وتلازم الفقه والحديث

هذا؛ ولقد حلّى كثير من المحدّثين جيد كتبهم بفتاوى الصحابة والتابعين حيث إن كتاب الجامع الصحيح لأمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري طافح بفتاوى الصحابة والتابعين وأتباعهم، وتسهيلًا للقارئ قد أجهدنا النفس لإخراج ما في صحيح البخاري من فتاوى الصحابة والتابعين والأئمة الأعلام ـ التي سرد معظمها استشهادًا لتأييد مذهبه ـ وجعلناها في رسالة مستقلة.

لقد كان دأب كثير من المحدثين أن يمزجوا الأحاديث بآثار الصحابة وفتاوى التابعين ويتصدوا لبيان مذاهب الأئمة المتبوعين مما يقوم برهاناً ساطعاً على أن فتيا الصحابة ومذاهب الفقهاء لها مكانة مرموقة عندهم.

ولقد كان الإمام الترمذي هو المجلي في هذا المضمار، وله السبق في هذه الحلبة فتصدى في كتابه لذكر فتاوى الأئمة المجتهدين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وبيّن مذهب كلٍّ منهم وذكر نقولاً عن فتاواهم وأقوالهم، فمن هذه الناحية تميز كتابه رحمه الله عن جميع أمهات الكتب الحديثية واحتل الصدارة، فكان أسهل تناولًا وأكثر نفاسة، فاستحق التقدير وحظي بالقبول الجماهيري، يقول البيجوري رحمه الله عن كتابه في المواهب اللّدنية:

" هو كافٍ للمجتهد، مغنٍ للمقلّد "(١٠)

ويستبين من هذا أن المذاهب الفقهية كانت سائرة إلى عهد الإمام الترمذي رحمه الله، وبعد مضي عهد ه اندرس بعضها وانتشرت الأخرى في مشارق الأرض و مغاربها و تلقتها الأمة بالقبول.

يقول الحافظ ابن سيد الناس في مقدمة شرح الترمذي ناقلا قول الحافظ يوسف بن أحمد : "لأبي عيسى فضائل تجمع وتروى وتسمع ، وكتابه من الكتب الخمسة التي اتفق أهل الحل والعقد والفضل والفقه من العلماء الفقهاء وأهل الحديث النبهاء على قبولها والحكم بصحة أصولها"(١١)

وهكذا الكتب الحديثية الأخرى مثل كتاب سنن أبي داؤد وكتاب المؤطا للإمام مالك رحمه الله والكتب الأخرى.

قال الإمام الغزالي رحمه الله عند سرده الشروط التي يلزم المجتهد التحلي بها:

" الثاني لا يلزمه حفظها عن ظهر قلبه بل أن يكون عنده أصل مصحح لجميع الأحاديث المتعلقة بالأحكام كسنن أبي داؤد ومعرفة السنن لأحمد والبيهقي أو أصل وقعت العناية فيه بجميع الأحاديث المتعلقة بالأحكام". (١٢)

وفي هذا دلالة واضحة أن كتاب أبي داؤد ـ وكثير من الكتب الحديثية ـ يرجع إليه في مسائل الأحكام فهو إذن (أي سنن أبي داؤد) من كتب الأحكام .

وفي الرسالة التي وجّهها الإمام أبو داؤد إلى أهل المدينة مايشعر بذلك حيث يقول فيها:

"ولم أصنف في كتاب السنن إلا الأحكام، فهذه أربعة آلاف وثمانمئة كلّها في الأحكام ،فأما أحاديث كثيرة في الزهد والفضائل وغيرها فلم أخرجها". (١٣)

قال الإمام البستي عن كتاب أبي داؤد:

, , كتاب السنن لأبي داؤد كتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من الناس كافة فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم فلكل فيه ورد ومنه مشرب"(١٤)

يقول إبراهيم الحربي:

"وقد جمع أبو داؤد في كتابه هذا من الحديث في أصول العلم و أمهات السنن و أحكام الفقه ما لا نعلم متقدماً سبقه إليه و لا متأخراً لحقه فيه" معالم السنن المقدم

وقال ابن رجب الحنبلي رحمه الله عن أبي داؤد: „ كانت عنايته بفقه الحديث أكثرمن عنايته بالأسانيد"شرح علل التّرمذي ٤١١ , ١

ويقول عن كتابه في موضع آخر:"وهومما يعتني به محدّثو الفقهاء"نفس المصدر ١:٤٣٠

ومن الملاحظة أن الإمام ابن حزم الظاهري رحمه الله قد توسع في تقسيم الكتب الحديثية وقسمها تقسيماً صالحاً ـ مع الملاحظة على بعض المآخذ في التقسيم ـ وسمى بعض الكتب الحديثية بالفقه،حيث يقول بعد سرد الكتب التي أفردت للحديث:

"".......ثم الكتب التي فيها كلامه وكلام غيره مثل "مصنف عبدالرزاق "و مصنف أبي بكر بن أبي شيبة ومصنف بقي بن مخلد وكتاب محمد بن نصر المروزي وكتاب ابن المنذر الأكبر والأصغر، ثم مصنف حماد بن سلمة

وموطأ مالك بن أنس وموطأ ابن أبي ذئب وموطأ ابن أبي وهب ومصنف وكيع ومصنف محمد بن يوسف الفريابي ومصنف سعيد بن المنصور ومسائل "أحمد "وفقه أبي عبيد وفقه أبي ثور".(١٥)

ومع أن هذين الكتابين "فقه أبي ثور(١٦)وأبي عبيد"(١٧)من كتب الحديث إلا أن ابن حزم عمد إلى إدراجهما في كتب الفقه مما يجعل ذلك برهاناً ساطعاً على أن الفقه ليس منفصلاً عن الحديث ،وأنهما شيء واحد نبعا من معين واحد يمكن الجمع والتوفيق بينهما، وأن الفقه كان معتنىً عند المحدثين"وكل واحدة منهما (أي من طائفة الحديث والفقه) لا تتميز عن أختها في الحاجة ولا تستغني عنها في درك ما تنحوه من البغية والإرادة، لأن الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل، والفقه بمنزلة البناء الذي هو له كالفرع و كل بناء لم يوضع على قاعدة وأساس فهو منهار، وكل أساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر و خراب"(١٨)

ويقول ابن حزم عن كتاب الموطإ:

"هو كتاب في الفقه والحديث ولا أعلم نظيره"(١٩)

ويقول الشاه ولي الله رحمه الله عنه:

"كتاب الموطإ أصح كتب الفقه وأشهرها وأقدمها،وأجمعها"(٢٠)

فهذه العبارات تفيد أن كتب المتقدّمين تجمع بين الفقه والحديث،وتنادي بأعلى صوت أنهما صنوان لايفترقان،وأن الفقه شيئ لايستغني عنه المحدّث بحال.

---

(١) وفي مسند الإمام أحمد،قالت عائشةرضي اللهّ عنها : دخل علي رسول الله صلى اللهّ عليه وسلّم – والمرجل يفور بلحم ،فقال :من أين لک هذا ؟ قلت :أهدته لنا بريرة رضي اللهّ عنها وتصدق به عليها ، فقال : () هذا لبريرة صدقة ولنا هدية () . ٦/ ٨٠،ق.

(٢) و إليک مثالاً من اجتهاد عليرضي اللهّ عنه وتقريره (صلّى اللهّ عليه وسلّم)اجتهادَه ()عن عليرضي اللهّ عنه :بعثني رسول الله(صلّى اللهّ عليه وسلّم) إلى اليمن فانتهينا إلى قوم قد بنوا زبية للأسد فبينا هم كذلک يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بآخر حتى صاروا فيها أربعة فجرحهم الأسد فانتدب له رجل بحربة فقتله وماتوا من جراحتهم كلهم فقاموا أولياء الأول إلى أولياء الآخر فأخرجوا السلاح ليقتتلوا فأتاهم علي رضي اللهّ عنه على تفئية ذلک فقال :تريدون أن تقاتلوا ورسول اللهصلى اللهّ عليه وسلّم حيي ، إني أقضي بينكم قضاء إن رضيتم فهو القضاء وإلا حجز بعضكم عن بعض حتى تأتوا النبي صلى اللهّ عليه وسلّم .....فأبوا أن يرضوا فأتوا النبي صلى اللهّ عليه وسلّم .... فقصوا عليه القصة فقال : أنا أقضي بينكم واحتبى،فقال رجل من القوم: إن علياً رضي اللهّ عنه قضى فينا فقصوا عليه القصة فأجازه رسول الله صلى اللهّ عليه وسلّم () مسند الإمام أحمد ٧٧ / المكتب الإسلامي،ط(٥).

(٣) ٣/ ٢٣٩ ،مؤسسة الرسالة ط (١).

(٤) تقييدالعلم ،دارإحياء السنة النبوية،ط(١).

(٥) ١ / ٤٤٧ .دار الكتب العلمية .ط(١).

(٦) ٢ / ١٠٧ ، إحياء المعارف النعمانية ، الدكن، ١٣٧٢ه.

(٧) ١ / ٢٤

(٨) ٢ / ٥٠ده .طبع بالمطبعة البهية المصرية، ١٣٤٧ه.

(٩) حجة الله البالغة ١ / ٤٠٢ ،طبع ،زمزم پبلشرز ،كراتشي.

(١٠) الشمائل المحمدية مع شرحه المواهب اللدنية ص١٨ بتحقيق الشيخ محمد عوامة ،دار المنهاج ،جدة،الطبعة الثانية.

(١١) امام ابن ماجه اور علم حديث ،ص٢٢٧ ،مير محمد كتب خانه ،كراتشي.

(١٢) المستصفيٰ من علم الحديث ٢ / ١ ، مطبعة مصطفيٰ محمد بمصر ، الطبعة الأولى.

(١٣) توجيه النظر ١/ ٣٧١ ،دار البشائر الإسلامية ،ط(١).

(١٤) معالم السنن ١/ ٤ . دار الكتب العلمية، ط(١).

(١٥) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٠٣ ،مؤسسة الرسالة،ط(١).

(١٦) هو إبراهيم بن خالد أبي اليمان ، أبو ثور الكلبي، الفقيه البغدادي ، قال الحاكم : كان فقيه أهل بغداد ومفتيهم في عصره ، واحد أعيان المحدثين المفتين بها))توفي ٢٤٠ه،تهذيب التهذيب ١ / ١٠٣ .

(١٧) هو القاسم بن سلام البغداديي ، أبو عبيد الفقيه القاضي ،صاحب التصانيف، قال ابن حبان : () كان أحد أئمة الدنيا صاحب حديث ودين وورع ومعرفة بالأدب وأيام الناس جمع و صنف واختار الحديث ونصره وجمع من خالفه () توفي ٢٢٤ه ،تهذيب التهذيب ٨/ ٢٨٥، دار الفكر ط: ١٤١٤.

(١٨) معالم السنن ١/ ٤.

(١٩) كشف الظنون عن أسامي الكتب، (٢/ ١٩٠٧)،ط:مؤسسة التاريخ العربي.

(٢٠) المسوى على المؤطأ،١/ ٦٣ ،دار الكتب العلمية ،ط(٢).

صفحة الأشعار

فقدان الرجال

قال علي رضي الله عنه:

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم
والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم
بعضاً ليدفع مُعوراً عن مُعور
سلكوا بنيات الطريق فأصبحوا
متنكبين عن الطريق الأكبر

عاقبة الصبر

وقال علي رضي الله عنه:

اصبر من تعب الإدلاج والسهر
وبالرواح على الحاجات والبكر
لا تضجرن ولا يُجزك مطلبها
فالنجح يتلف بين العجز والضجر
إني وجدت وفي الأيام تجربة
للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقلّ من جدّ في أمر يطالبه
واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

علو الهمة

وقال حسان بن ثابت في وصف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل
بملتقطات لا ترى بينها فصلاً
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع
لذي إربة في القول جداً ولا هزلاً
سموت إلى العَليا بغير مشقة
فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلاً

أصدق الشعر

وقال حسان:

وإنما الشعر لب المرء يعرضه
على المجالس إن كيساً وإن حمقاً
وإن أشعر بيت أنت قائله
بيت يقال إذا أنشدته صدقاً

النفس الأبية

قال البارودي (المتوفى ١٣٢٢هـ) في وصف النفس الأبية:

سواي بتَحنان الأغاريد يطرب
وغيري باللذات يلهو ويلعب
وما أنا ممن تأسر الخمر لبه
ويملك سمعيه اليراع المثقَّب
ولكن أخو هم إذا ما ترجحت
به سورة نحو العلا راح يدأب
نفى النوم عن عينيه نفس أبية
لها بين أطراف الأسنة مطلب
همامة نفس أصغرت كل مأرب
فكلّفت الأيام ما ليس يوهب
إذا لم أعط المكارم حقها
فلا عزني خال ولا ضمّني أب
ومن تكن العَليا همة نفسه
فكل الذي يلقاه فيها محبَب

تنبيه:
تستقبل مجلة الصحوة الإسلامية الأشعار الإسلامية الرائقة، لذلك فإنها ترجو من كل من له قريحة شعرية أن يقدّم أشعاراً حماسية وإسلامية رائعة إلى المجلة لتنتشر في صفحة الأشعار.

مكتبة الصحوة

رؤية نقدية وتحليل موجز على كتاب السفينة لعائض القرني

بقلم/ عبد الرحمن محمد جمال

ذهبت يوماً إلى المكتبة وقد أرهقتني الأشغال المتزاحمة، والأعمال الفكرية المختلفة، وأخذ مني التعب والنعاس مأخذاً كبيراً حتى كدت أن أخر على وجهي.

...ما لي أنطلق إلى المكتبة، أليس النوم يطارحني وينازعني، ألست مصاباً بالسآمة والكلالة؟!...الكتاب يطلب نشاطاً وحيوية، ولم يبق في جسمي ما يساعدني على المضي في المطالعة.

....ولكنها الصبابة تستعذب العويصات، وتستسهل السير على الشوك والحصى، حتى لا يكترث الإنسان بالتعب والإرهاق.

وفي المكتبة وقع بصري وأنا أقلّبه لأجد كتاباً مريحاً يزيل عني التعب، ويشحن بطاريتي المنخفضة، ويفسحني بعد أن خالطني الانكماش والانطواء، فكان أن وقعت عيني لأول مرة على كتاب «السفينة».

السفينة!.....ما لي ولها.....أنا مدمن بقراءة الكتب الإسلامية والأدبية، وأما السفينة فليست فني..... لم أحتفل بالكتاب.......لأنه لا يعنيني، والموضوع لا يهمني.

وبينما أنا في هذا الإعراض إذ وقع بصري على مؤلف الكتاب، فإذا هو الأديب الشهير، والنابغة الكبير، الأستاذ عائض القرني الذي أثرى المكتبات العربية بمؤلفاته البديعة. فدهشت، القرني والسفينة! إنه رجل العلم الديني، فما باله يكتب عن السفينة؟ فلعله مؤلف آخر.

.....فلا بد أن أنظر في الكتاب....فإذا هو سفينة النجاة للإنسانية التي فقدت الروح وأوشكت الغرق...وإذا هو سفينة النجاة لمن ركب الأهواء، وعبّدته شهواته. ...وإذا هو سفينة النجاة للغرقي الروحي الذي انكسرت سفينته، وأوى إلى جزيرة نائية.

أجل! كتاب فيه من كل فاكهة زوجان، وفيه من كل ما تشتهيه النفس من متع الروح.

...هنالك انزاحت عني آثار التعب والملال، وعرتني موجات العلو والحيوية، وأحسست بالخفة والنشاط فاستغرقت في الكتاب كما يستغرق الحبيب حينما يحدّق في وجه محبوبه، وطفقت أقلّب الأوراق، وأنتقل من متعة إلى

متعة.

...من روائع الأمثال والحِكَم إلى الأحاديث والآثار، من الأشعار الرائعة إلى الحكايات المثيرة، من المباحث العلمية الرائقة إلى القضايا المعاصرة المولمة، من التجارب الحية إلى آلام الأمة المقروحة، من التاريخ والسيرة إلى الدعوة والإرشاد والتوجيه.

أجل، هذا هو كتاب «السفينة» للأستاذ الموسوعي الشيخ عائض القرني؛ الكتاب الذي حوى من التجارب الحية ما لم يحوه كتاب آخر، وهو عصارة تجاربه الحية، ومعطياته العلمية، ومطالعته الواسعة التي جاوزت المليوني صفحة.

نعم، إنه ألّفه بعد أن خاض كثيراً من المؤلفات العربية في الكثير من الفنون، بعد أن طالع أكثر من مليوني صفحة عن مختلف المواضيع، فالكتاب إذن كواسطة العقد لجميع مؤلفاته. والكتاب إذن أُلّف بعد رويّة وتجربة وصقل ذهن وشحذ خاطر كما قال هو بنفسه.

وقد دبّجته يراعة المصنف بعد أن جرّب القضايا العامة، واقتحم كبرى المعارك الفكرية والثقافية، وارتوى من العلوم الإسلامية حتى علّ، ووقف على الكتاب والسنة والتفسير والفقه وأصول الفقه والتاريخ والثقافة والسياسة والأدب والمعارف العامة مع الدوريات والمجلات والصحف والسماعات والمطارحات واللقاءات والمسجّلات، كما صرّح هو بنفسه.

استهل كتابه بأمثال سائرة وحِكَم أدبية وهي قرابة خمسمئة فرائد أدبية وأمثال رائعة، استخرجها من بطون الكتب المنثورة، وكدّسها في صعيد واحد. وإليك طائفةً من هذه الفرائد:

ـ إذا عظم المطلوب قلّ المساعد. ـ كل عزيز تحت القدرة ذليل. ـ البطنة تذهب الفطنة. ـ قيمة كل امرئ ما يحسنه. ـ أحْسِن إلى الناس تستعبد قلوبهم. ـ كثرة المزاح تذهب المروءة. ـ إن الطيور على أشباهها تقع.

ثم بدأ ينثر ما في جعبته المفعمة، وكأسه المترعة، وذاكرته القوية من التجارب الحية، والعلوم الفوارة؛ وهي عصارة ذهنه الثاقب، وحافظته النادرة، وعنونها بـ «الذاكرة» فأصدر جملة صالحة من نبعه الصافي، فتكلم عن العلم، والأصدقاء، والقناعة، والتلفزيون، والوقت، والسلطان، والسفر، والتاريخ وغير ذلك.

يقول عن الوقت: رأيت غالب الناس ليس للوقت عندهم قيمة، فهم في زيارات متبادلة يتخللها غيبة، وفي يوم طويل وفي غفلة ظاهرة، وبعضهم يذهب منه يومه بلا عمل صالح ولا تلاوة نافعة، ولا قراءة مفيدة ولا عمل دنيوي نافع، والسبب في ذلك أن علمهم بقيمة الزمان معدوم منهم عاشوا على العادة والتأثر بالجلوس وكأنهم يتسابقون في تبذير الوقت وإنفاق الزمن بلا طائل.... فنصيحتي لك أن تحرص كل الحرص بالمحافظة على الوقت وصرفه في النافع المفيد. ص ٢٤.

ويقول عن التاريخ: من قرأ التاريخ بفهم وجد من تقلب الزمان بأهله وسرعة انقلاب الأيام بالناس ما يذهل كل عاقل، وأعظم فائدة تستفيدها من قراءة التاريخ الاعتبار وهو منهج القرآن، ولهذا قال سبحانه (فاعتبروا يا أولي الأبصار) ولما طالعت التاريخ قضيت عجباً من أناس سعوا إلى الملك فسفكوا الدماء وانتهكوا الأعراض وسلبوا الأموال وعاثوا في الأرض فساداً، ثم لم يتمتعوا بالملك طويلاً ....وعلى من قرأ التاريخ أن يتدبر فإن قرأ للصالحين ازداد خيراً وصلاحاً، وإن قرأ سيرة الفجار أخذ الحذر واعتبر ومصائب قوم عند قوم فوائد، ومن لم يقرأ التاريخ بقي عنده قصور في النظر وقلة في التجربة؛ لأن أخبار الأمم توسع المدارك وتلقّح العقل، وتنبّه من الغفلة، وتمنح التجربة. ص٣٩.

ثم أخذ يتكلم عن القضايا المعاصرة والأمراض الفاشية في الأمة بشيء من البسط والتفصيل تحت عنوان «الضحك على الذقون»، فيعالج كثيراً من الأمراض الرائجة في الأمة الإسلامية، ويصف دواءً ناجعاً لحلها.

يتكلم عن المؤتمرات الجافة التي لا تروي غلة الأمة الإسلامية، ولا تعود إليها بنفع كبير، يقول: ما أكثر المؤتمرات في بلاد المسلمين لكن بدون قرارات علمية، إنما اجتماعات مغلقة ومحاضرات طويلة ثقيلة، وكلمات باردة سامجة وتوصيات متهافتة باهتة، ولو صرف هذا المال في دور رعاية ومعاهد ومراكز للتدريب والبحث العلمي كان أجدى وأنفع... ص٥٣.

ويتحدث عن الطالب مشتت العزمات الذي لا يثبت على شيء، ولا يصبر على فن؛ بل يدخل كل ناد، ويمشي في كل واد، فيعود بخفي حنين، يقول: وجدت طلاباً ما ثبتوا

على قسم يدخلون قسم الشريعة عاماً ثم قسم الاقتصاد عامين ثم قسم الطب وهكذا فلا ترك الدراسة وتوظّف ولا واصل دراسته وتخرج، بل هو مشتت العزمات مبدد الطاقة....يا إخواني: ادرسوا الموقف.....وصمموا وتوكلوا على الله، فالعمر قصير والتذبذب بلوى وصرف السنوات في التنقل بين الأقسام فوضى، واعلم أن من ثبت نبت ومن فتح له في شيء فليلزمه، والرجاء عدم إهدار الطاقات في الجري وراء الوهم، النجاح ثبات وصبر، والفشل تضجر وقلق، والسلحفاة سبقت الذئب؛ لأنه شغل بصيد في طريقه. ص٨٤.

ثم ينتقل إلى عالم الأشعار، فيروّح وينشّط، ويدخل الحبور والحيوية في النفوس، فيكدّس جميع الأشعار التي تتكلم عن الشمس وتدور حولها، فتتجمع لديه طائفة كبيرة منها، فيفسرها تفسيراً رائعاً، ويحلّلها تحليلاً دقيقاً، ويصف أسرارها، ويسبر أغوارها، يتكلم عن الشمس، فيقول: والشمس أظهر الكواكب، وأشهرها في المشارق والمغارب، يقول النابغة في النعمان بن المنذر:

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فانظر ما أفخم اللفظ وأرق الديباجة مع سلامة ذوق وجلالة معنى وبعد من التكلف والتنافر والغرابة حتى قال الأصمعي عن شعره، قلت: ألين من الحرير وأقوى من الحرير صدقت. ص١٢٣.

ثم يدخلك في عالم الروح والريحان، ويمنحك اللؤلؤ والمرجان، ويزوّدك بمعلومات طيبة عن الأحاديث النبوية، ويميّز بين زيفها وصحيحها بشيء من الطول تحت عنوان «الأحاديث الواهية»:

يمهّده بنشأة وضع الأحاديث وأسباب ذلك، ثم يثنّي بذكر اختلاف العلماء في الاستشهاد بالأحايث الضعيفة، وشروط ذلك، وينتج: رآى قوم من العلماء ألا يستدل بالحديث الضعيف لا في الأحكام ولا في الفضائل، وهذا هو الصحيح والراجح. ص ١٤٤.

قلت: الجواد قد يعثر، والحصان قد يكبو، فإن الذي ذهب إليه الشيخ ليس بسديد، بل جماهير العلماء ذهبوا إلى الأخذ بالضعيف بشروطه، حتى الإمام أحمد بن حنبل أُثر عنه أنه قال: إذا روينا فى الحلال والحرام تشددنا وإذا روينا فى الفضائل ونحوها تساهلنا

...ولا مؤاخذة عليه، فإن لكل عالم هفوة، ولكل سيف نبوة.

ثم حشد جملة صالحة من الأحاديث الواهية المنتشرة بين الناس مع تحليل ونقد موجز، وفيها قد يصيب وقد يخطئ، قد يكبو وقد ينهض شأن الحصان.

وفي ثنايا كلامه، وتضاعيف كتابه آراء ساقطة، وأقوال مردودة قذفتها الرياح العاتية، فالتصقت بكتابه فشانتها بعض الشيء، فيتكلم عن الصوفية ويؤنّبهم حتى يخرج عن دائرة الاعتدال، ويتكلم عن التوسل فيتعثر ولا يهتدي إلى الصواب، ويتكلم عن الجهاد الأصغر والأكبر فيخلط بينهما خلطاً كبيراً.

ومن العجب جرأته بالحكم على وضع بعض الأحاديث، ومنها حديث «أصحابي كالنجوم... « فقد حكم عليه بالوضع، مع أنه غاية ما يقال فيه: إنه ضعيف، وشتان بين الوضع والضعف. وإنه لمن فلتات الأستاذ وسقطاته. ومن صنف فقد استهدف.

ويبدو أن الأستاذ لم يهضم كتب الأحاديث والرجال كما هضم الأدب وغيرها من الفنون، فلم يقدر له أن يستخرج الألباب بل اكتفى بالقشر، ولم يحالفه التوفيق ليغوص في المتون الحديثية والرجالية الكبيرة ليقتني منها اللآلي والدرر، فزلت قدمه، ولم يجد إلى الصواب سبيلاً، وفيما يلوح أن له ذوقاً صحفياً أكثر من الذوق العلمي والتحقيقي.

ثم ينوّع كلامه مخافة السأم والكلل، فينتقل إلى عالم آخر، عالم القصص والأشعار، فيذكر في هذا الباب أحسن القصص، ويأتي بأعذب الأشعار، فجمع فيه طائفة من القَصص الحق الذي لا يأتيه الباطل ليتروح الذهن، ولا تملّ النفس، ففيه ذكر القمر، غار ثور، شاة أم معبد، غمامة المدينة، قطرة دم تقتل أبي بن خلف، كنوز كسرى وقيصر وغيرها بأروع أسلوب، وأعذب منهج، تتفتح القريحة التعبة من قراءتها، ويتنشط الذهن المكلول من التجوال في رياضها كما يتنشط الإنسان بعبق الأزهار المتعطرة.

ويحشد أيضاً من روائع الأشعار ما يبهج القلب ويريح الضمير، ويحيي النفس الميتة مازجاً بأمتع القصص مع شرح وبسط لبعض الأشعار، مثلاً يتكلم عن جفاء المرأة

وعدم مسايرتها مع زوجها في الملمات، فيأتي بالأشعار التالية:

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصير بأدواء النساء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له من ودهن نصيب
يُردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

يحلل على الشعر قائلاً: فالمرأة تمدح الرجل، وتقول له: أنا معك حتى لو تدخل النار دخلت معك، ولكن إذا شاب أو ضعف أو قلّ ماله ربما تقلّب له ظهر المجن، هذا في الأرجح وإلا فيهن الصالحات. ص٢٥٩ـ٦٠.

ثم يتكلم عن الفتن وكيفية الخروج منها، فيصف الأدواء الشائعة في العالم المعاصر، والفتن التي برزت على ساحة الوجود في ضوء الأحاديث النبوية، فيذكر أربعة عشر سبباً من أسباب الفتن، ومن أسباب الفتن عنده: الترف والبذخ المنسي، يقول تحت هذا العنوان: نحن نعيش في بذخ وترف متجاوز للحدود، ترف مالي، وترف حتى في الفراغ، نعيش في الترف، ومن يوازن بين حالتنا نحن في هذه الصفة هذا الجيل، وحال آبائنا وأجدادنا يجد البون الشاسع. فنحن نعيش في ترف، في مساكننا، والترف في المطاعم، والترف في المشارب، حتى أصبحت من مقاصد الأمة، وأصبح كثير من الناس يعمل من أجل هذا الترف. ص٢٨١.

ويتكلم عن كيفية الخروج منها، فيصف اثني عشر دواءً للخروج من داء الفتن، ومن جملة هذا العلاج: محاربة البدع والمحدثات، يقول تحت هذا العنوان: كلما رأيت مبتدعاً حاول أن تقنعه بترك بدعته، البدع في المعتقدات، البدع في العبادات، يعج العالم الإسلامي بكثير من البدع والأساليب الصوفية الضالة التي ما أنزل الله بها من سلطان...٣١٠.

وفي نهاية الكتاب متفرقات تحت عنوان: «سفينة النجاة» وقد أسهب الكلام في هذا الباب عن التوبة والاستغفار وشروطها، وفضلها، ثم سرد بعض القضايا العامة التي أبصرها في الأمة بأم عينيه مع وصف علاجها، يتكلم عن الحرمان، فيقول: رأيت في قناة فيلسوفاً مفكّراً محنطا أصلع الرأس، سقط حاجباه من الكبر، كل حديثه عن سقراط وبقراط وبطليموس وجالنيون وأفلاطون وأرسطو، وهم لديهم مفاتيح المعرفة، وهداة العالم، وأبواب الفتح، وجاء ليذكر آية فغلط ولحن وسعل وتنحنح ثم سكت ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر، فسبحان الهادي وحده، هذا العجوز المسن سخّره عمره كله في عالم ظني وهمي بائد عن قوم محتارين، شكواهم من القلق والحيرة والاضطراب، ليُفهمنا أنهم عباقرة ومبدعون....٣٨٤.

نستنتج من تحليلنا للكتاب أن هذا الكتاب من أروع الكتب التي دبّجته يراعة المؤلف، وهو حصيلة ذاكرته القوية، ودراساته الواسعة عن مختلفة العلوم والفنون، وهو كتاب موسوعي يحوي أبحاثاً طيبة عن العلوم الإسلامية بما فيها الكتاب والسنة والعقيدة وغيرها، كما يتضمن قضايا الأمة خاصة والعالم عامة، كما يضم بين دفتيه دراسات قيّمة عن الفتن وكيفية بروزها على مسرح الأحداث، مع تقديم حلول للخروج من مأزقها.

ولكن المؤلف تعثر بعض الشيء في بعض الأبحاث خاصة في المباحث الحديثية والعقدية حيث مال قلمه إلى التحيز والتعصب، كما أن تحقيقه للأحايث النبوية والمباحث العقدية كان ينقصه الدقة والعمق.

فالكتاب بكل حال ـ بغض النظر عن بعض المآخذ ـ موسوعة رائعة ينبغي أن يكون موضع دراسة المثقفين والطلاب.

البحث عن الأمن وتطبيع الأوضاع في بلوشستان الباكستانية

بقلم: سعادت عبيد اللهي

المشكلة الكبرى لدى الحكومة الباكستانية في إسلام آباد أنها لحد الآن لم تتعلم الدروس من البلاد التي حصلت على استقلالها في العصر الراهن لتعالج الملف الأمني في بلوشستان، الإقليم الذي نال حريته من المستعمر البريطاني قبل أن ينالها الهند الواسع وتلد منها باكستان على كره واختلاف من أهلها من المسلمين والهنود.

ما هي الخطوات الجادة التي يجب القيام بها من قبل الحكومة الباكستانية لتطبيع الوضع في بلوشستان المضطربة وتهدئة الشعب البلوشي الثائر؟

الدوافع لتدهور الظروف وتعكير الأجواء منذ ضم الإقليم إلى باكستان بالقوة، كثيرة، إلا أن هناك في الماضي القريب ظهرت أسباب جديدة زادت الأزمة توترا وأنتجت عواقب سيئة جدا.

لا شك أن العمليات العسكرية التي جرت في بلوشستان في عهدي «أيوب خان» و»بوتو» أنشأت هوة بين الشعب البلوشي والحكومة المركزية، بل أفقدت بلوشستان الثقة بباكستان نهائيا، وتركت ذكريات مريرة في خواطر شباب المنطقة. لكن الحدث المؤلم الذي أثار نيران التمرد وأشعلها بين الشباب البلوش هي حادثة مقتل الزعيم الثائر «أكبر بوغتي» الذي بلغ الثمانين من عمره، بطريقة بشعة منافية لتعاليم الشريعة الإسلامية، وبل بطريقة غير إنسانية في عهد النظام العسكري الديكتاتوري لبرويز مشرف. أراد الجنرال مشرف إزالة جميع قادة البلوش الذين كانوا يتحدون حكمه وسياساته الاستبدادية.

في ٢٠٠٥ تحمس الجنرال بعد تناول غدائه وقال: هذه المرة سنحيط بهؤلاء القادة المتمردين البلوش في الجبال، وسنمطرهم بوابل الرصاصات بحيث لا يعلموا من أين تأتيهم نيراننا!

هذه السياسة الخاطئة التي كان مشرف يربيها في خاطره العليل، لقد حذر من عواقبها ونتائجها السيئة عقلاء قومه في باكستان آنذاك، إلا أن القوة لقد أعمت بصره، فقد اتخذ الرئيس الغبي كافة الاجراءات في ٢٦ أغسطس ٢٠٠٦ لإزالة «أكبر بوغتي»، وفي تلك الليلة ظهر في التلفزيون الباكستاني ليبشر قومه وشعبه بهذا الانجاز العظيم على حد زعمه.

والحدث الآخر الذي زاد من تأجيج الأوضاع في بلوشستان هي حوادث انتخابات ٢٠٠٨. قاطع الشعب البلوشي الانتخابات بحجة أنها لن تجري بشفافية في ظل الحكم المستبد لبرويز، حيث قامت الاستخبارات الباكستانية بملء هذا الفراغ وتعيين ممثلين في البرلمان لم يكونوا ممثلي الشعب حقيقة. الحكومة المركزية اختارت «رئيساني» أحد ممثلي حزب الشعب الذي يقول عنه مخالفوه بأنه يعمل بأسلوب غير مناسب بحيث ترأس لمدة أربع سنوات على المحافظة، وقد زاد في عهده القتل المستهدف والاختطاف وتهريب المخدرات بشكل مرموق. وقد وزعت الوزارات بين ٦٢ عضوا من بين ٦٥ عضوا في البرلمان، وكان «رئيساني» يتردد إلى بلوشستان في الشهر مرة أو مرتين، وأحيانا كان يسمع منه هذه البشارة بأن السلطة بيد القوات الحكومة المركزية (اف سي) ولا سلطة له عمليا في المحافظة.

لا شك أن الحكومة المركزية الباكستانية منذ استقلالها من الهند فرضت سيطرتها على بلوشستان بالقوة العسكرية، وهذه القوة العسكرية في بلوشستان يمر نصف قرن من وجودها، وهي التي ضيقت الحياة والحرية على البلوش، ثم الفروع الاستخباراتية لهذه القوة العسكرية في بلوشستان هي المسؤولة الأولى والأخيرة عن كافة الاغتيالات لزعماء البلوش

ومثقفيهم وعلمائهم، وكذلك اختطاف النشطاء في المجالات المختلفة، بحيث أصبح ملف المفقودين في السنوات الأخيرة أيضا أحد أهم الملفات الساخنة في قضية بلوشستان. وعدم اهتمام الحكومة المركزية ورغبتها في حل ملف المفقودين من قادة البلوش هو السبب الآخر الذي زاد من تعكير الوضع في هذه المنطقة.

الحادثة المريرة في ٢٥ أغسطس ٢٠٠٦ وكذلك الانتخابات المزورة في ٢٠٠٨ وعدم اهتمام الحكومات المركزية أو عجزها من حل قضية المفقودين من قادة البلوش صعّدت من تمرد الشباب البلوش. لقد غلت دمائهم بسبب مقتل قائد كبير السن. ومن جانب آخر كانوا قد ضاقوا ذرعا بسبب وحشية رؤساء قبائلهم، ومتذمرين من السلوك غير العادل للجيش والحكومة المركزية. فظهرت جماعات مسلحة مختلفة في المنطقة انتقاما لمقتل «أكبر بوغتي». يقود إحدى هذه الجماعات «جاويد مينغل» بن عطاء الله مينغل، والأخرى يقودها «براهمداغ بغتي»، والجماعة الثالثة يتزعمها «حيربيار مري»، والجماعة الرابعة يقودها «الله نذر». توجد مخيمات للهاربين في بلوشستان وكذلك في بلاد أخرى، حيث يتم فيها تدريب عشرات الآلاف من الشباب عسكريا. هذه الجماعات تستهدف كافة الأحزاب السياسية المرتبطة بالحكومة المركزية بطريقة ما، وضباط الجيش والقوات الحكومية (اف سي) في القائمة السوداء لمستهدفيهم.

الدوائر العسكرية التي تنوب الحكومة لتصدي هذه الجماعات المسلحة هي الشرطة المحلية (ليويز) والجيش والاستخبارات (اف سي) . تسيطر القوات المحلية (ليويز) على ٩٥ في المائة من المناطق. وهذه القوات يتم فيها تجنيد المؤهلين من أبناء العشائر. هذه القوات لحد الآن لم تلق القبض على ثائر واحد. قوات الشرطة ضعيفة محرومة عن التربية العليا والقيادة الصحيحة.

والشباب الثائرون في الغالب يهجمون على القوات الحكومية الباكستانية (اف سي)، ونتيجة هذه الهجمات ضحى الكثير بأرواحهم. في ظل الظروف غير العادية يتم تغييب بعض العناصر المهددة لأمن المنطقة من الأنظار بسبب الخوف من العامة، وكذلك التعقيدات الموجودة في المحاكم تحول بينهم وبين معاقبتهم في المحاكم. لقد قامت المحكمة العليا في هذا الصدد بدور كبير، حيث سمعت الملف الأمني في بلوشستان لأكثر من ٨٠ مرة وأعطت الأوامر إلى الجهات والدوائر المعنية بأمن المحافظة.

رجاء الوصول إلى العدل والإنصاف، جاء الرئيس القبلي البلوشي المعروف «أختر مينغل» إلى باكستان بعد ثلاث سنوات، وقدم ست نقاط أساسية لأجل تطبيع الوضع في بلوشستان. هذه النقاط الست بإمكانها أن توفر مجال الحوار بين الحكومة المركزية و البلوش الثائرين. ومن ناحية أخرى يسعى «طلال بوغتي» لإنقاذ بلوشستان في لاهور في هذه الأيام ويجري مفاوضات مع القيادات السياسية الباكستانية هناك.

يجب على المهتمين بأمن بلوشستان وسلامة الوطن الباكستاني أن يجهزوا خريطة للسلام والأمن في المنطقة أولا، ويسعوا في استعادة الثقة المفقودة في نفوس عامة الشعب البلوشي بالنسبة إلى الجيش والحكومة والأكثرية البنجابية عمليا، وليس في إطار الهتافات والشعارات الخاوية.

فالطريق الأمثل لإقامة الأمن والسلام في بلوشستان، أن تتحد كافة محبي الوطن من الأحزاب السياسية والدينية لبحث الأمن والسلام في بلوشستان. فمستقبل القبائل الكبيرة في بلوشستان كـ «زهري» و«رئيساني» و«رند» و«بوغتي» و«مينغل» و«جمالي» و«ميكسي» و«مري» و«بزنجو»، منوط بمستقبل باكستان. وكذلك قرابة ٤٠ في المائة من البشتون أيضا يتحمسون لوطنيتهم ولا يمكن تغافل هذه الجماعة الكبيرة في الإقليم. فلا بد من إقامة جلسات سياسية كبيرة لإزالة الخوف من العامة وإعادة الثقة في نفوسهم بالنسبة إلى الدوائر الأمنية والجيش والشرطة التي تتهم بتعكير الأجواء الأمنية في المنطقة، وتنتهي الظاهرة السيئة من سلسلة الأجساد مقطوعة الرأس التي تلقى في الشوراع وتعطى إلى القبائل المسلحة هذه الرسالة أنهم بإمكانهم أن ينالوا حقوقهم المشروعة من خلال الحوار والمفاوضات ومن غير أن يرفعوا السلاح في وجه الحكومة.

ولأجل إثبات هذه الحقيقة فلو تحركت الحكومة بكافة دوائرها الأمنية وكذلك الأحزاب السياسية بمعاقبة قتلة «أكبر بوغتي» الزعيم البلوشي الثائر في محكمة عادلة، وتشغيل ملف الإنقلاب العسكري ضد الجنرال مشرف، الجنرال المستبد الذي سعى في إذلال البلوش في عهده، يرجى أن تهدأ الأوضاع في بلوشستان التي امتلأت هذه الأيام الجرائد والصحف الباكستانية بالأحاديث عنها وعما يجري فيها من اختطاف وقتل وتهريب واغتيالات واعتقالات.

صفحة الأطفال

الآداب الإسلامية

من آداب الملابس

الملابس من نعم الله تعالى على الإنسان، ليحفظ بها جسمه، ويستر بها عورته، ويكمل بها زينته. قال تعالى: يبني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير. للبس الملابس آداب ينبغي على المسلم أن يتزين بها، فمنها:

١ـ أن تكون الملابس نظيفة، لأن النظافة من الإيمان.

٢ـ التسمية عند لبس الملابس، والدعاء عند لبس الثوب الجديد، بقولنا: اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له.

٣ـ ألا تكون الملابس مختلفة عن ملابس الناس الآخرين.

٤ـ أن يلبس المسلم الملابس الجميلة، وخاصة في يوم الجمعة وفي العيدين، وفي الأمكنة التي يجتمع مع الناس.

٥ـ أن يلبس الملابس التي تستر عورته، وعورة الرجل من السرة إلى الركبتين، وجسم المرأة كله عورة إلا الوجه والكفين.

٦ـ لا يجوز أن تلبس المرأة ملابس الرجال ولا يجوز أيضاً أن يلبس الرجل ملابس النساء، فقد لعن رسول الله ﷺ من يفعل ذلك. ٧ـ يُستحب أن نبدأ لبسنا للملابس باليمين.

٨ـ عند خلع الملابس فإننا نضعها في مكانها مرتبة.

٩ـ يُستحب أن ندعو للمسلم إذا لبس ثوباً جديداً ونقول له: إلبسْ جديداً، وعِشْ حميداً، ومُتْ شهيداً.

الحكايات

البر مفتاح الفرج

في يوم من أيام الشتاء انطلق ثلاثة رجال في سفر، فلما أقبل عليهم الليل دخلوا غاراً يبيتون فيه، فسقطت صخرة كبيرة على باب الغار فسدّته. فكر الثلاثة في حل، فقال أحدهم: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعو الله بصالح أعمالكم. فذكر أحدهم أنه كان له والدان كبيران، فكان يرعى الغنم نهاراً، وإذا عاد ليلاً أخذ من لبن الأغنام لأبويه ليسقيهما منه. وفي يوم عاد الابن متأخراً، فحلب شاة وأسرع بلبنها إلى والديه، فوجدهما قد ناما، فظل واقفاً بجوارهما طوال الليل وإناء اللبن في يديه، حتى طلع الصبح واستيقظا، فسقاهما من اللبن ، ثم دعا الرجل فقال: اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرِّج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة شيئاً قليلاً بفضل بر ه هذا الرجل بوالديه. ثم ذكر كل واحد من الاثنين الآخرين عملاً صالحاً له، فتباعدت الصخرة عن فم الغار ونجّاهم الله

الأشعار

أنشد معي

المسلم الصغير إيمانه كبير
ضميره نقي وقلبه طهور
يصحو مع الصباح والبلبل الصداح
يسعى إلى النجاح وسعيه مشكور
مهذّب وديع يحبه الجميع
كأنه الربيع غنّت به الطيور

السيرة النبوية

ولادة خاتم الأنبياء

وُلد رسول الله ﷺ يوم الإثنين، في الثاني عشر من شهر ربيع الأول، وفي العام الذي غزا فيه أبرهة الأشرم مكة، يريد هدم بيتها المعظَّم، والذي سُمِّي بعام الفيل، وكان أهل الكتاب من يهود ونصارى، يعلمون بقرب ولادة الرسول الذي بُشِّر به.

وكانت أمه عندما حملت به ﷺ، قد رأت نوراً، خرج منها، رأت به قصور بصرى، من أرض الشام، فأرسلت إلى جده عبد المطلب وكان أبوه ﷺ، قد مات وأم رسول الله ﷺ، حامل به، فلما حضر جده، قالت آمنة: إنه وُلد لك غلام، فأْته فانظر إليه، وحدّثته بما رأت حين حملت به، وما قيل لها فيه، وما أُمرت به أن تسمِّيه.

فرح عبد المطلب بحفيده، فقام فضمه إلى صدره، وسماه محمداً، وأخذه فدخل به الكعبة، فقام يدعو الله، ويشكر له ما أعطاه، ثم طلب له المرضعات، كي يرضعنه، جرياً على عادة اتبعها العرب في إرسال أولادهم إلى البادية، ليكتسبوا القوة والفصاحة والمنعة.

القاموس

يواري: بپوشاند
سوآتكم: شرمگاهتان
ريشاً: زيبائي
كسوتنيه: پوشاندي مرا
صنع له: براى او درست شده
السرة: ناف
خلع: در آوردن لباس را
عِشْ: زندگي كن
حول: قدرت
يبيتون: شب ميگذارند

فسدّته: پس بست او را
فسقاهما: پس آنها را نوشاند
ففرِّج: پس باز كن
أقبل عليهم الليل: شب آنها را گرفت
انفرجت: كنار رفت
تباعدت: كامل دور شد
نجّاهم الله: خدا آنها را از هلاكت نجات داد
مكتوبة: نمازهاي فرض
بحذافيرها: با تمامش

نقي: صاف وپاك
الصداح: آواز خواندن
مهذَّب: با ادب، با فرهنگ
وديع: امانت دار
ربيع: فصل بهار
غنّت: آواز خواند
جرياً على العادة: طبق معمول
حيزت له: در ملكيتش قرار گرفت
ضمير: وجدان

أهل السنة في إيران

رسالة مفتوحة من نخب أهل السنة في إيران إلى قائد الثورة

تطرق مجموعة من نخب أهل السنة في إيران في رسالة مفتوحة موجهة إلى مرشد الثورة، إلى بعض التمييزات والمضايقات ضد أهل السنة في إيران، مقدمين مطالباتهم استنادا إلى الأصول والمواد المنصوصة في الدستور.

وردت في هذه الرسالة التي تحمل توقيع عشرات من كبار مثقفي أهل السنة وأئمة الجمعة والجماعات وأساتذة المراكز الدينية والنشطاء السياسيين والمثقفين، مطالبات لأهل السنة في شكل سبعة مواد.

تطرق النخب والنشطاء لأهل السنة في مقدمة هذه الرسالة المفتوحة إلى وفاء أهل السنة والتزامهم بحفظ الحدود خلال سنوات متتالية، والدور الأساسي لهذا الجزء الهام من الشعب الإيراني خلال الحرب، معتبرين «عرقلة بعض القوى الأجنبية» و»فقدان التدبر لغالب الحكومات المركزية»، من أهم عوامل نشأة المشكلات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية في المناطق الحدودية التي يسكنها أهل السنة. كما اعتبروا القصور والتكاسل في إزالة المشكلات الراهنة «أسباب سخط الشعب» و»توسيع الهوة بين الشعب والنظام».

في هذه الرسالة واستنادا إلى المواد الـ ٢٣،٢٠،١٩،١٥،١٢ في دستور البلاد، جاء التأكيد بشكل جاد على الحرية المذهبية لأهل السنة في ممارسة طقوسهم الدينية وفق مذهبهم، وكذلك تنفيذ المساواة في الحقوق الإنسانية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكافة المواطنين.

في الجزء الثاني من هذه الرسالة أشير إلى مادتي ٣٧ و٦٧ اللتان تنصان على «أصل البراءة» وكذلك معالجة ملفات الجرائم بشكل مفتوح معلن في المحاكم مع حضور لجنات التحكيم، وانتقد أيضا من «التعدي» و»الإلقاء في السجن» و»التعذيب» لعشرات من علماء ونشطاء أهل السنة، بحجة انتمائهم إلى أهل السنة.

كذلك الرسالة المفتوحة انتقدت مستندة إلى مادة الـ ٥٧ من الدستور التي تصرح بحرية التعبير والمعتقد، مشيرة أن هذه المادة لم تراع في حق أهل السنة، بل جرت الإهانة والإساءة أيضا إلى مقدسات أهل السنة وانتهاكها في الوسائل الإعلام الوطنية.

واصل نخبة أهل السنة مستندين إلى مادة الـ٢٠ من الدستور، مطالبين بتوظيف أهل السنة في الدوائر والمؤسسات الحكومية، واستخدام المؤهلين من أهل السنة في المناصب الهامة الإدارية.

الموقّعون على هذه الرسالة أشاروا أيضا إلى نشأة بعض المشكلات بشأن تعيين العلماء الشيعة على مناصب ممثلي مرشد الثورة في شؤون أهل السنة، وطالبوا أن يحال هذا المنصب في المحافظات التي يشكل أهل السنة الأكثرية أو نصف سكانها إلى علماء أهل السنة.

الاهتمام إلى السكان العددي لأهل السنة البالغ إلى ٢٠ في المائة في إيران، وبجانب ذلك التوجه إلى مادة ١٠٧ من الدستور المصرح بحضور عشرة ممثلين من مناطق أهل السنة في مجلس خبراء القيادة من الأمور الهامة الأخرى التي تركزت عليها الرسالة.

في الجزء السابع من هذه الرسالة تحدث باستغراب من أن سنيا واحدا لم يعرف مؤهلا ليعطى له الوسام الحكومي خلال هذه العقود الثلاثة من عمر الثورة، وذكرت هذه القضية كـ»النظرة السلبية الخاصة للطبقة الحاكمة إلى أهل السنة».

الموقعون على الرسالة طالبوا من قائد الثورة «كالشخص الأول في البلاد» و»المشرف على السياسات» و»المسئول عن أعمال النظام» أن يقوم ببحث واستعراض قضايا أهل السنة ومشكلاتهم، بتأسيس لجنة مكونة من الشيعة والسنة الموثوقين بهم، ليمنع استمرار تضييع الحقوق الإنسانية والإسلامية والقانونية لهذا الجزء من المواطنين.

جدير بالذكر أن الرسالة المذكورة تم ترتيبها وتأييدها من قبل العشرات من كبار علماء أهل السنة وأئمة
الجمعة والجماعات والمدرسين والنشطاء السياسيين والمثقفين والعاملين في المجالات الاجتماعية وغيرها، في المناطق المختلفة من البلاد التي يسكنها أهل السنة كـ: محافظة سيستان وبلوشستان، ومحافظة هرمزكان، ومحافظتي خراسان الجنوبية، وخراسان الرضوية، وكيلان، وطالش، واردبيل، ونمين، وشيراز، وخنج، وبوشهر، وكردستان، وكرمانشاه، وآذربايجان الغربية، وكركان، وتركمن صحراء، وأهل السنة الساكنين في العالصمة.

من أنباء الجامعة

عقد الحفل الاستشاري للنوادي العربية بمدارس محافظة بلوشستان
انعقد الحفل الاستشاري للنوادي العربية القائمة بمدارس بلوشستان صباح يوم الأربعاء(من الساعة ١٠ إلى ١ ظهراً) ٢٣ من ذي القعدة ١٤٣٣هـ ق، حضره أساتذة الجامعة، ولفيف من الأساتذة الوافدين من المدارس الدينية التابعة لمنظمة اتحاد المدارس الدينية بمحافظة سيستان وبلوشستان.

لقد قامت هذه الحفلة لأول مرة على صعيد المدارس الدينية، اشترك فيها مسؤول النادي العربي من كل مدرسة، وكان عدد المدارس التي ساهمت في الحفل زهاء عشرين مدرسة من كبرى المدارس.

وكان من أهم أهداف هذا الحفل:

* إلقاء محاضرات لهدف التعريف بالأدباء الأقدمين والمعاصرين وكتبهم الشهيرة وأسلوب كتابتهم، وتقديم مقتطفات من نثرهم وشعرهم لإنشاء الذوق الأدبي في الطلبة.
* إنشاء مكتبة خاصة بجانب هذه الحفلات تضم كتب الأدباء والمفكرين والمؤلفات لتعليم اللغة العربية، وتكون الكتب على مستوى الطلبة: الأطفال(الناشئين)، المتوسطين، المتخصصين.
* إنشاء أكاديميات خارج المدارس تحت رعايتها كما للإنجليزية، يؤمها الشباب والشائقون إلى الأدب العربي.
* نشر مجلة مشتركة بين النوادي، تصدر الفينة بعد الأخرى، وتكون عهدة الإصدار والنشر في ذمة إحدى المدارس الكبرى التابعة للمنظمة.
* بعث نخبة من الأساتذة المهرة المجرَّبين إلى النوادي بين حين وآخر لتشجيع الطلاب، وإزاحة العقبات التي تعترض طريق اللغة العربية.
* وضع بعض البرامج المشتركة بين النوادي العربية، وعقد مسابقات بينها في كل عام مرتين أو أكثر.
* تكوين لجنة مشتركة للنوادي، يتشكل أعضاءها من المدارس الكبرى.
* إصدار جريدة فصلية ـ أو شهرية جدارية ـ في كل مدرسة من قبل النوادي.
* تعيين مسؤول كلي للنوادي.
* تكون هذه النوادي نهضة عربية وأدبية، لا تقتصر نشاطاتها في عقد الحفلات، بل تضع برامج حية ومتنوعة في سبيل نشر اللغة العربية.

وأما البرامج التي أجريت في الحفل فهي كالتالي:

ابتدأت الحفلة بتلاوة القرآن الكريم، تقدم الأستاذ الشيخ ضياء الرحمن صحت ـ الأستاذ بالجامعة ـ وشنّف آذان السامعين بتلاوة آي من القرآن.

ثم ألقى الكلمة الكلمة التمهيدية الشيخ عبدالرحمن محمد جمال ـ الأستاذ بالجامعة ومسؤول مكتب الصحوة الإسلامية ـ فتكلم عن أهمية اللغة العربية ومدى تقصير المدارس الدينية في رقيها، ثم حضر الشيخ سعادت عبيداللهي ـ الأستاذ بالجامعة ـ المنصة وألقى كلمة موجزة حول التعريف بالموقع الرسمي لأهل السنة(سني آن لاين)، ثم قام الشيخ حبيب الله مرجاني ـ الأستاذ بالجامعة ـ ، وتكلم بإيجاز عن نشاطات النادي العربي وملتقى الأدب العربي بالجامعة في الأعوام السابقة.

ثم تفضل الأستاذ المفتي عبدالقادر العارفي حفظه الله ـ الأستاذ بالجامعة ومسؤول النوادي العربية ـ إلى المنصة ليقدّم توصيات عامة للنوادي العربية، واستطلع الآراء من المشاركين حول تقدّم النوادي العربية ورقيها، كما حرّض الأستاذ العارفي المشاركين أن يجعلوا النادي العربي في صميم برامجهم، وينوِّعوا برامج النادي، ويقوموا بإصدار جريدة فصلية، أو شهرية جدارية، كما أفاد الضيوف بإضفاء تجاربه المباركة في سبيل ازدهار اللغة.

ثم قام الضيوف وتكلموا عن برامج نواديهم مع ذكر العقبات التي تعترضهم في سبيل إحياء اللغة، وذكر البعض اقتراحات مفيدة لتقدم النوادي، وممن تكلم في هذا الحفل من الضيوف: الشيخ محمد صديق المبعوث من بدر العلوم زاهدان، الشيخ عبدالله المبعوث من مدرسة عظيم آباد سيستان، الشيخ فضل الرحمن المبعوث من مدينة العلوم خاش، الشيخ فيض محمد المبعوث من مدرسة قاسم العلوم زاهدان(ميدان بار)، والشيخ محمد صادق المبعوث من مدرسة تعليم القرآن شورشادي زاهدان.

وكان مسك الختام لسماحة العلامة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله ـ أستاذ الحديث والإفتاء بالجامعة ـ ، فتكلم عن أهمية اللغة العربية، وأفاد المشاركين بتوجيهاته الرائعة، وترشيداته الحية، وتجاربه المباركة. استغرقت كلمة الأستاذ إلى صلاة الظهر.

ونحاول أن نقدّم ـ بمشيئة الله وعونه ـ في مجلة الصحوة الإسلامية (العدد القادم) تفصيل الخطابات والمحاضرات التي ألقيت في الحفل الاستشاري للنوادي العربية بدار العلوم زاهدان.

وبعد صلاة الظهر أُكرم الضيوف بمأدبة مختصرة، وودّعوا الجامعة فرحين مسرورين.

الأخبار
al-akhbar

٥٠٠ مسجد ألماني تفتح أبوابها الأربعاء للتعريف بالإسلام

ينظم المجلس التنسيقي للمسلمين في ألمانيا تحت شعار «الفن والثقافة في الإسلام» اليوم الأربعاء يوم المساجد المفتوحة.

ويعد هذا اليوم الذي يتزامن مع الاحتفال بتوحيد الألمانيتين الشرقية والغربية مناسبة لتعرف أفراد المجتمع الألماني على حياة المسلمين عن قرب، وتبادل الأفكار معهم؛ حيث تنظم زيارات جماعية للمساجد ويتعرف الزوار على معتقدات المسلمين وطقوس عبادتهم.

وقال المتحدث باسم المجلس التنسيقي للمسلمين في ألمانيا علي كزلكاي- في حوار له مع مجلة (الدويتش فيلا) الألماني الإلكتروني-: «إن يوم المساجد المفتوحة هو فرصة لغير المسلمين في ألمانيا للحصول على معلومات عن الإسلام مباشرة من المصدر، وبدون أية وساطة أخرى».. مضيفا: «هذا اليوم هو أيضا مناسبة للحديث مع المسلمين بدل من الحديث عنهم».

وسوف يفتح أكثر من ٥٠٠ مسجد أبوابه اليوم أمام كل من يريد التعرف على الإسلام والمسلمين عن قرب، وتلقى هذه المبادرة أيضا دعما وتحفيزا من قبل شخصيات ومؤسسات ألمانية مرموقة؛ حيث اعتبرها مدير المجلس الألماني للثقافة أولاف تسيمرمان فرصة ممتازة للتقرب من المسلمين، معتبرا الإسلام جزءا مهما من ألمانيا.

وفي هذا الصدد يقول تسيمرمان «التعرف على خلفيات الإسلام وتاريخه مهمان لضمان الاحترام المتبادل والتعايش الجيد»، وكما جرت عليه العادة في الأعوام الماضية، يتم كل سنة اختيار شعار جديد ليوم المساجد المفتوحة، وقد استقر المنظمون هذه السنة على شعار «الفن والثقافة في الإسلام»، والدافع وراء اختيار هذا الشعار هو إظهار الطابع الشمولي للإسلام بكونه أيضا دين الثقافة والفن. المصدر: المختصر / وكالات.

تزايد اعتداءات الشرطة الروسية على رواد المساجد

شهدت الأسابيع الأخيرة ارتفاع حالة التوتر بين المسلمين والشرطة الروسية، في إطار الممارسات التمييزية والقمع الذي تمارسه ضد المسلمين، وخاصة من رواد المساجد الكبيرة ممن تعرضوا للاعتداءات العنيفة والاعتقال.

وطبقًا لرؤية «أليكسي مالاشينكو»، فإن التوتر بين المسلمين والشرطة نتيجة لشكوى السكان المحليين من احتشاد المسلمين بمساجد «موسكو» الخمس المركزية، في ظل أزمة قلة المساجد التي تعد إحدى مشكلات المسلمين في «روسيا» وخاصةً «موسكو»، والتي يقطنها ما بين مليون إلى مليوني مسلم على أعلى تقدير، لتصبح أكبر مدينة ذات كثافة إسلامية تعاني من قلة عدد المساجد بصورة حادة.

وبالرغم من مطالبة الجهات الإسلامية و«مجلس مفتيّ روسيا» السلطات ببناء المزيد من المساجد، إلا أن هذا المطلب يواجِه كثيرًا من المشكلات، خاصةً في ظل اعتراض الغالبية النصرانية الأرثوذكسية، وسطوة الكنيسة على الإدارة الحاكمة. المصدر: المختصر.

تعليم القرآن وحياة الرسول الكريم بالمدارس العسكرية التركية

أعلن وزير التعليم التركي عمر دينجر اليوم الخميس أن نشاطًا مستمرًّا من أجل تنفيذ مشروع درج تعليم القرآن الكريم وحياة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) كدرس اختياري في المدارس العسكرية التركية.

وقال دينجر: «الاجتماعات مستمرة بين معلمي المدارس العسكرية ومسئولي مديرية التربية والتعليم لهدف تطبيق المشروع وإعداد البرامج التعليمية ومن ثم إعلانها للرأي العام التركي».

وأشارت تقارير إخبارية إلى أنه للمرة الأولى بتاريخ تأسيس الجمهورية التركية العلمانية ستدخل دروس تعليم القرآن الكريم وحياة الرسول عليه الصلاة والسلام إلى المدارس العسكرية.

وتوقع مراقبون وجود احتمالات عن تعرض المشروع إلى انتقادات حادة من قبل الأحزاب اليسارية خاصة حزب الشعب الجمهوري المعارض الذي يتهم حكومة العدالة والتنمية بهدم أسس العلمانية ومبادئ أتاتورك مؤسس الجمهورية التركية. المصدر: مفكرة الاسلام.

حملات إعلانية بأمريكا لوقف التعصب ضد المسلمين

انطلقت في الولايات المتحدة الأمريكية ثلاث حملات منفصلة للتصدي لموجة من الإعلانات التي انتشرت مؤخراً في محطات المترو بمدينة نيويورك تدعم إسرائيل وتحذر من الم سلمين.

وتدعو الحملات الثلاث التي أطلقتها، مجموعات يهودية ومسيحية، في خطوة قالت المجموعات العاملة عليها إنها تهدف إلى مواجهة «خطاب الكراهية ضد المسلمين».

وتعتمد الحملات الجديدة على نشر إعلانات تحض على التسامح وتوفير الدعم للمجتمعات الإسلامية المحلية، وتحمل شعارات مثل «ساعد على وقف التعصب الأعمى ضد جيراننا المسلمين»، و«ادعم السلام بالأقوال والأعمال.» وفقا لشبكة «سي إن إن».

وتأتي هذه الحملة لتواجه إعلانات «اهزموا الجهاد» التي انتشرت في عشر محطات للمترو من بين ٤٠٠ محطة موجودة في نيويورك، والتي حملت شعارات بينها «في أي حرب بين المتحضرين والهمجيين عليكم توفير الدعم للمتحضرين.. ادعموا إسرائيل واهزموا الجهاد.»

وكانت إدارة النقل في نيويورك قد رفضت في بادئ الأمر نشر إعلانات حملة «اهزموا الجهاد»، التي أطلقتها «مبادرة الدفاع عن حرية أمريكا»، غير أنها غيرت قرارها في وقت لاحق، بعد حصول أصحاب الحملة على قرار قضائي يجيز عرض الإعلانات باعتبارها تندرج ضمن ما يسمى «حرية التعبير».

المصدر: الإسلام اليوم.

رهبان بوذيون في بورما يتظاهرون احتجاجًا على إغاثة المسلمين

شهدت بورما تظاهرة لآلاف الرهبان البوذيين للاحتجاج على فتح منظمة التعاون الإسلامي مكتب لها لمساعدة المسلمين الذين يتعرضون للقتل والتهجير.

وتجمع الرهبان في مدينة مندلاي وهم يرفعون لافتات كتب عليها "لا لمنظمة التعاون الإسلامي في ميانمار"، بهدف منع أي خطة لفتح مكتب للمنظمة التي تضم ٥٧ دولة إسلامية.

وقال ثاو بي تا أحد المسؤولين عن التظاهرة "لا يمكننا قبول منظمة التعاون الإسلامي هنا. سنواصل التظاهر إلى أن يتخلوا" عن مشروعهم. وأضاف أن "منظمة التعاون الإسلامي لا تعمل من أجل حقوق الإنسان بل من أجل حقوق المسلمين.. نحن لا نثق بهم.. هم لم يرفضوا يوما المسلمين المتطرفين"، على حد قوله.

وكانت منظمة التعاون الإسلامي قد أعلنت في وقت سابق أنها حصلت على موافقة لفتح مكتب في بورما.

وفي وقت سابق دعت الولايات المتحدة بورما وبنجلادش لحماية حقوق اقلية الروهينجيا المسلمة المحرومة من الجنسية والتي تعتبرها الأمم المتحدة أحد أكثر الأقليات تعرضا للاضطهاد في العالم.

وخلال مؤتمر نظمته في واشنطن المنظمتين غير الحكوميتين (اوبن سوسايتي فاونديشنز) و(ريفوجيز انترناشونال)، قالت المسؤولة في الخارجية الأمريكية كيلي كليمانتس (طلبا بإلحاح من بنغلادش الاعتراف بهؤلاء الأشخاص وتحسين شروط حياتهم).

وأوضحت كليمانتس المكلفة شؤون اللاجئين والهجرة والعائدة من مهمة في هذين البلدين أنها بحثت مع السلطات البورمية في فتح (طريق نحو المواطنة) لهذه الأقلية المحرومة من الجنسية.

وأضافت أن (السلام لن يكون ممكنا في ولاية راخين (غرب بورما) إلا مع تنمية اقتصادية والتصدي للفقر ومنح السكان الحقوق الاساسية).

وأوضحت كليمانتس التي تعمل على هذه الأقلية منذ عشرين عاماً أن (الحلول تبدو للأسف أنها ليست في متناول اليد) مشيرة إلى تفشي سوء التغذية وسحب الأطفال من المدارس.

المصدر: المسلم.
قس أمريكي يشهر إسلامه وينضم لقافلة الحج
أشهر قس أمريكي من أصل كوري، إسلامه وانضم لقافلة الحج لأداء مناسك الحج هذا العام.
وكان عبد الوهاب جون (اسمه بعد إسلامه) قد تبحر في قراءة المراجع والكتب التي تشرح سماحة الإسلام، واكتشف من خلال قراءاته أنه دين الحق، ما جعله يراجع السفارة السعودية في العاصمة الكورية الجنوبية «سيول»؛ حيث أعلن عن رغبته في إشهار إسلامه فتم له ما أراد، كما أبدى في الوقت نفسه رغبته في أداء حج بيت الله الحرام هذا العام، لتشمله حينها مكرمة خادم الحرمين الشريفين.
وقال سفير السعودية في كوريا الجنوبية أحمد البراك في تصريح نشر اليوم الإثنين في الرياض إن المسلم الجديد أشهر إسلامه في حفل رعته السفارة، وبين أن عدد الذين أشهروا إسلامهم في كوريا الجنوبية هذا العام بلغ ٣٩ شخصًا. المصدر: موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.
مطربة فرنسية شهيرة تعلن إسلامها: أشعر براحة بعد شقاء وبكاء
بالرغم من الموقف العدائي الذي تتخذه فرنسا من ارتداء الحجاب والنقاب، ظهرت نجمة «الراب» الفرنسية الشهيرة، ديامز، عبر قناة «تي أف ١»، لتعلن إسلامها وهي ترتدي الحجاب في مفاجأة اذهلت الكثيرين.
فبعد ثلاث سنوات ونصف من الغياب والجدل الذي صاحب هذا الغياب، ظهرت إيقونة الراب الفرنسية، ميلاني جورجياداس، المعروفة باسم «ديامز»، بصورة مغايرة عما كانت عليه حتى عام ٢٠٠٩م من حياة العري والغناء الي امراءة مسلمة ترتدي الحجاب وتداوم على الصلاة.
وكانت ديامز، قد بدأت تغير في مظهرها تدريجيا، حيث ظهرت في أكثر من مناسبة وهي تغطي رأسها، لكن هذه هي المرة الأولى التي تظهر فيها وهي ترتدي حجابا إسلاميا كاملا.
الصدفة قادتها للإسلام
ديامز التي كانت حتى هذه السنة، واحدة من أشهر مغنيات «الراب»، ظهرت في حوار حصري على قناة «تي أف ١» الفرنسية لتكشف رحلتها مع الأدوية المهلوسة والمصحات العقلية قبل أن تكتشف الهدوء في دين الإسلام، الذي عرفت أول طريق إليه بالصدفة حينما قالت لها إحدى صديقاتها «طيب، سأقوم أنا الآن للصلاة وأرجع».
ديامز، أو ميلاني، وهو الاسم التي تحب الآن أن تنادى به، تقول عن حياتها الجديدة إنها «متزوجة منذ ما يزيد عن سنة، وهي أم منذ أشهر وتعيش حياة هادئة وممتعة».
وظهرت ميلاني هادئة جدا ومقتنعة إلى أبعد حد بما تفعل، بل إنها أكدت أن «قرار تحولها إلى الإسلام قرار شخصي ناتج عن دراسة لدين الإسلام وقراءة القرآن الكريم».
الاسلام شفاء للقلب
وقالت ديامز لبرنامج «من السابعة إلى الثامنة» على قناة «تي أف ١» واسعة الانتشار والمشاهدة، إنها «بتحولها للإسلام قد كسبت راحتها وأن حياة النجومية لم تعد تصلح لها»، وأضافت «لقد شفى هذا قلبي، أعرف الآن ماذا أفعل فوق الأرض، أعرف لماذا أنا هنا».
وانتقدت ديامز، قيام الصحافة الشعبية بالتقاط صورة لها وهي تخرج من أحد المساجد في فرنسا، وتظهر وهي محجبة وتنظر في جوالها، ويسبقها شخص يلبس لباسا رياضيا، ربما يكون زوجها.
وعن قصة إسلامها، تقول ميلاني «لقد كنت مشهورة جدا، وكان لدي كل ما يبحث عنه أي شخص مشهور، لكنني كنت أبكي بحرقة وحدي في بيتي وعندما أنام، هذا هو ما لم يكن يشعر به المعجبون بي».
وتضيف ميلاني قائلة «تعاطيت الحبوب كثيرا ودخلت مصحات عقلية أيضا حتى أستعيد عافيتي، لكن لم أنجح»، قبل أن توضح «مرة كنت مع صديقات، إحداهن مسلمة، سمعتها تقول: طيب أنا ذاهبة للصلاة وسأرجع، قلت لها أنا أيضا أريد أن اصلي، فأجابتني: فليكن».
لحظة السجود
وعن هذه اللحظة تتحدث ديامز: «كانت أول مرة أضع جبيني على الأرض، وشعرت بشعور قوي لم أشعر به من قبل، وأعتقد الآن أن السجود ووضع الجبهة على الأرض لا يجب أن يكون إلا لله».
ميلاني، أو ديامز، تقول إنها انتقلت إلى جزر موريس وأخذت معها القرآن، كي تقرأه، وتتعرف على الإسلام، وخلال هذه الفترة التي قضتها في «خلوة» اكتشفت سماحة دين الإسلام.
وعندما سألها الصحفي المحاور عن نظرتها للإسلام، أجابت «أعتقد أنه يجب الحديث عن الفرق بين الجاهل والمتعلم أو

العارف، ومن لا يعرف يجب عليه ألا يتكلم في أمور لا يعرفها، فالإسلام لا يبيح قتل الأبرياء».

وعن حياتها الجديدة وكيف تلقى مقربوها خبر إسلامها، قالت ديامز «طبعا أخبرت الأشخاص المقربين مني، عائلتي وأصدقائي، لم يكن الأمر سهلا، ولكن في النهاية هذه حياتي، وأنا وجدت راحتي هكذا».

وتعود ديامز لقضية ارتداء الحجاب في مجتمع فرنسي يبدي حساسية من هذا الأمر، وتؤكد «أنا أرى أنني أعيش في مجتمع متسامح، وما يؤذيني ليس النقد، ولكن الشتم والتصنيفات والأحكام الجاهزة»، وقالت: «بعدما أسلمت وقبل أن أرتدي الحجاب، كنت أسأل نفسي هل سأستطيع فعلا وضع غطاء الرأس هذا، لكن في مرة من المرات، كنت أمشي وحيدة على شاطئ البحر، وتساءلت: إن خالق البحر والشمس هو من أمر بارتداء الحجاب، فكيف أعصيه، ومباشرة قررت ارتداء الحجاب»

مظاهرات مناهضة للغارات الأمريكية في باكستان

تظاهر الآلاف من عدة مدن باكستانية بعد أن دعا إليها زعيم حزب تحريك الإنصاف، لاعب الكريكيت الباكستاني عمران خان، متجهة نحو منطقة وزيرستان المتاخِمة لأفغانستان للاحتجاج على الغارات التي تشنها طائرات أمريكية دون طيار.

وأفادت قناة «جيو» الباكستانية بأنَّ مئات السيارات انطلقت اليوم السبت بمشاركة نشطاء بريطانيين وأمريكيين من إسلام آباد ولاهور وبيشاور وغيرها من المدن والبلدات الباكستانية، متجهة إلى وزيرستان.

وشدد خان- الذي تحول إلى سياسي بارز في البلاد- على الطابع السلمي للمسيرة، وقال: «لن نقاتل أحدًا».

وأضاف: إنَّ حركة طالبان لا تهدّد مسيرته، والرئيس آصف زرداري ورئيس الحكومة هم المسئولون عن أي هجوم قد تتعرّض له المسيرة، وأن سكان وزيرستان سيضمنون أمننا».

ويتوجه أكثر من مائتي صحفي محلي وأجنبي مع المتظاهرين الذين يعتزمون التخييم في بلدة ديرا إسماعيل خان شمال غرب البلاد قبل محاولة العبور إلى إقليم وزيرستان صباح غدٍ الأحد.

AL- SAHVAT- UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

المراسلات :
ايران ـ زاهدان ـ شارع خيام ـ جامعة دارالعلوم زاهدان
مجلة الصحوة الإسلامية
الموقع: www.sunnionline.net